دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور التربية في التنمية السياسية
المصدر:	مجلة كلية التربية
الناشر:	جامعة أسيوط - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	أحمد، فرغلي جاد عبدالحميد
المجلد/العدد:	ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1986
الصفحات:	418 - 473
رقم MD:	67513
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الأحزاب السياسية ، النظم التربوية ، التنمية السياسية ، الأحوال السياسية ، الديمقراطية ، النظم السياسية ، التعددية السياسية ، السلطة التنفيذية ، المشاركة السياسية ، التنمية الاقتصادية ، التنمية الاجتماعية ، التنمية الثقافية ، تنمية الموارد البشرية ، التربية السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/67513

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دور التربية فى التنمية السياسية

دكتور فرغلى جاد احمـــد

تقديم الدراسة :

العمل السياسى هو القوة الدافعة والديناميو المحرك لجميع الاعمال والانجازات لما القيادات السياسية فى شتى المواقع من أثر بارز فى تحريك وتوجيه نشاط الجماعة لتحقيق أهداف معينة بعيدا عن التعقيدات والروتينيات التى تميز العمل التنفيذى ، ونظرا لما يملكه القائد السياسى من قدرة فائقة على المبادأة والمبادرة وتقديم الافكار الجديدة أو الاساليب والطرق المستخدمة لتناول المشكلات وعلاجها وتقديم الآراء والاقتراحات والمعلومات والبيانات والتنسيق بين جهود العاملين وتوجيه انشطتهم وتقويمهـا اولا باول،وبالتالى يقوم القائد بدور رئيس فى رسم السياسة وفى تنفيذهـا الى جانب قدرته الفائقة فى التاثير على الجماعة واستثارتها وحثها على المشاركة فى تنمية واقعها وتحسينه الى الافضل باحداث التغيرات فى البناء والتنظيم.لذلك يصف البعض القائد بانه داعية للتغيير وانه مصدر قلق لاوضاع الموجوده (١) وان كنا نرى ان التغير المخطط الذى يحقق اهدافـا مرغوبة لا بسبب اخلال بتلك الاوضاع بقدر ما بتنميها ويطورها .

لكن تلك الدفعات القوية للاعمال والتخطيط للسياسات وتنسيق الجهود للمشاركة فى التنفيذ ، ما كان لها ان تتم او تؤتى ثمارها الا مـن خلال القيادات القادرة على البذل والعطاء والتى تم اعدادها وتسلحهـا بالقيم والاخلاقيات اللازمة لممارسة هذا العمل ، ومن خلال التنظيمات والاسس التى تحكم طبيعة العمل السياسى والتى تختلف من مكان الى اخر حسب دساتير وايدولوجيات تلك البلدان ومفاهيمها السياسية التى قد تختلف احيانا فى البلد الواحد من وقت الى اخر " فالحياة السياسيه شانها شان غيرهـا

---

1 Lipham, J., Leadership and Admin , in Behavioral Science and Ed. Admin., by giffiiths , D.E.(ed) the 63d yearbook of N.S.S.E. Chicago , 1964 PP. 122 - 123 .

من فروع النشاط الفكرى لها رجالها الفنيون او الاخصائيون وهؤلاء هم السياسيون اولئك الذين اكتسبوا هذه الصفة بحكم استعدادهم وتجاربهم وخبراتهم ومؤهلاتهم فى الميدان السياسى ..

ان اهم ما يميز الرجل السياسى هو الثقافة العامه وحسن تقدير الامور وصدق الفراسة ومعرفة بالرجال وقوة الشخصية وبلاغة الحجة وسرعة تفهم الامور وان يكون ذا خبرة واسعة بمطالب الشعب وحاجاته .. (١)

كما لا يمكن تصور الديمقراطية دون تنظيم يخلق ارداة عامة والتنظيمات الشعبية السياسية هى التى تتولى هذا التنظيم ، هذا فضلا عما للتنظيم من فائدة للجماعة الضعيفة اذ يعتبر سلاحا من اسلحة الكفاح تتسلح به ضد الاقوياء ، فالمجتمع السياسى اطار لتجميع بشرى معين بعلاقاته الانسانية قاطبة على ان هذا الجهاز بجانبه العضوى والوظيفى يواجه تبعا لتقديم الوعى السياسى فى المجتمعات المعاصر طاقات تتولد عن القوة الشعبية الزاحفة نحو بقصد التاثير عليه ، كما ان السلطة الشعبية لن تكون لها فاعليتها ما لم تكن ولبدة تنظيم يوجد الجهود ويحدد الاهداف وهو ما تتولاه التنظيمات السياسية الشعبية . (٢)

ولذلك عندما أخذت مصر بنظام تعدد الاحزاب كاسلوب للعمل السياسى بعد ان مرت امتنا بتجارب كثيرة فى هذا المجال بدءا من هيئة التحرير ثم الاتحاد القومى فالاتحاد الاشتراكى ، فقد ضمت على السطح السياسى عدة مفاهيم جديدة واساليب متميزة تحكم العلاقة بين الاحزاب المتعددة بعد ان كانت السيادة لهيئة واحدة او حزب واحد بمعنى اوضح ، ومن هذه المتغيرات ما يلى:

١- الشافعى ابو راس ، التنظيمات السياسية الشعبية ، عالم الكتب القاهرة ، ١٩٧٤ صـ ٥٧

٢- محمد طه بدوى ، ثورة ٢٣ يوليو - برامجها وفلسفتها فى ضوء الفلسفات الثورية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهره ١٩٦٦ صـ ٢٠٥ - ٢٠٦

١- طبيعة الممارسة الديمقراطية .

٢- التنافس بين الاحزاب ، وهل هو تنافس برامج وتحقيق اهداف أم تراشق بالكلمات وتبادل للاتهامات ؟

٣- علاقة السلطة الشعبية بالسلطة التنفيذية .

٤- المشاركة السياسية ومدى مشاركة الجماهير وصناعة القرار .

وغير ذلك من المتغيرات التى تحتاج الى وعى ودراسة وتدريب من خلال ممارسات ومحكات عمل فعلية ، وبالتالى فان المرحلة القادمة تكون بالضرورة الفترة الحرجة فى نجاح او فشل هذه الصيغة الجديدة للعمل الحزبى ويتوقف هذا على مدى استيعاب تلك المفاهيم وعمق فهمها والعمل بها اثراء للتجربة الديمقراطية فى جمهورية مصر العربية . (١) .

لذلك كله كانت اهمية وضرورة تلك الدراسة عن التنمية السياسية ودور التربية فيها وذلك لاسباب عديدة منها :-

١- الفهم العلمى للمصطلحات والمفاهيم المتضمنة فى مجال العمل السياسى بصفة عامة والتنمية السياسية بصفة خاصة مثل (التربية السياسية - التطبيع السياسى - المشاركة السياسية - القيادة - التنافس الحزبى .. الخ) حتى لا تختلط الامور مما يؤثر على المسيرة الديمقراطية وينعكس على تحقيق الاهداف وبناء المواطن .

٢- التربية الديمقراطية واهمية غرس السلوك الديمقراطى فى الناشئين مما يؤثر على فاعلية وبناء المواطن الذى يحس بالولاء والانتماء لوطنه وبلده ، ويشارك فى شتى مجالات التنمية وبذلك نقضى على امراض السلبية واللامبالاه والاحساس بالاغتراب .

٣- ابراز دور التربية فى ترشيد السلطة وخلق الانتماء واعداد وتدريب القيادات والكوادر السياسية القادرة على اعطاء المزيد من الجهد لدفع خطط وبرامج التنمية فى المجالات المختلفة .

١- فرغلى جاد احمد ، الاحزاب التجربة والمعاناة ، مقال ، جريدة الاخبار ، مؤسسة اخبار اليوم ، القاهرة ، ١٩٧٦/١٢/٢١ ص ٥

٤- توضيح الاسلوب السليم لاختيار الصفوة السياسية لتكون قدوة ومثل للصفوف الثانية والثالثة مما يساعد على تجديد الدماء واعطاء الدفعات للاعمال والانجازات .

٥- ابراز الفرق بين العمل السياسى والعمل الادارى وبالتالى الاختلاف بين مواصفات القائد والادارى مما يستلزم ضرورة تسيس الامور الادارية والتنسيق بين العمل السياسى والعمل التنفيذى .

٦- غرس بعض القيم المتعلقة بحب العمل والحرص على الاموال العامة وتغيير نمط الشخصية المصرية من الشخصية الفهلوية الى الشخصية التنموية التى تشارك بايجابية فى الانتاج وفق الخطط والمبادئ المتفق عليها دون تغير أو تلون حسب الاهواء والمواقف المختلفة . وبذلك تتحقق الاهداف التنموية بالانسان ومن اجل الانسان .

اولا : التربية والتنمية

لماذا التنمية ؟

تحتل قضية التنمية الشاملة مكانة كبرى فى عالمنا المعاصر خاصة لدى الدول النامية لان قضية التنمية داخل الدول النامية قضية مصيرية تتعلق بكيانها وبقائها ومستقبلها فالتنمية ترتبط بالاستقلال السياسى الى جانب أنها ترتبط بالظروف الحياتية والمعيشية للجماهير وبتطلعاتهم وامالهم وطموحاتهم الشخصية والوطنية والقومية ، فالتنمية بالنسبة لتلك الدول قدرها فاما أن تكون اولا تكون ، والطريقة الوحيدة لكينونتها وتدعيم استقلالها السياسى والاقتصادى وتحقيق امال شعوبها واحتلال مكانة دولية مرموقة هو أن تطبق مجموعة من الخطط التى تتضمن برامج فعالة للتنمية الشاملة (١) .

كما يعزى ذلك الاهتمام العالمى بقضايا التنمية - الى حد كبير - الى انه لا يمكن لاى مجتمع فى عالمنا المعاصر أن يقعد عن بذل الجهد سعيا لمواكبة التقدم واللحاق بالتغيرات السريعة والا حكم على ذلك المجتمع بالتخلف ومن ثم التحلل والانهيار،فالمجتمعات المتقدمة - وهذه مسالة نسبية تنشد المزيد من التقدم فى كافة الميادين ، والمجتمعات الاقل تقدما تصو نحو تحقيق مستوى مقارب او مماثل لذلك الذى عليه المجتمعات المتقدمة ، والمجتمعات التى يطلق عليها انها متخلفة تسعى لرأب الصدع وسد الفجوة فى مستوياتها الحياتية بينها وبين غيرها من المجتمعات الاكثر رقيا فى مدارج التقدم .... وهكذا فان قضايا التنمية ليست حكرا فى الاهتمام على فئة معينة من المجتمعات بل انها اصحت الشغل الشاغل لانماط المجتمعات كافه .(٢) وان كنا نرى ان متطلبات العصر الحديث فى النصف الثانى من

١- نبيل السمالوطى ،بناء القوة والتنمية السياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ١٩٧٨ ، ص ١٤٥

٢- عبد الفتاح حجاج ، التربية والتنمية السياسية ،حولية كلية التربية جامعة قطر ، العدد الاول ،١٤٠٢ هـ (١٩٨٢) السنة الاولى ،ص ٧٥

القرن العشرين جعلت من التنمية قضية انسانية ملحة بالنسبة للشعوب الحديثة الاستقلال التى توءمن أن حريتها الحقيقية هى فى ايجاد مستوى لائقا من المعيشة لابنائها . وبالنسبة لمصر فان قضية التنمية قضية حياة او موت .... قضية ان نعيش القرن العشرين او تجذبنا اغلال التخلف.(١)

مفهوم التنمية ومجالاتها:

التنمية كما عرفها البعض " زيادة محسوسة فى الانتاج والخدمات شاملة ومتكاملة مرتبطة بحركة المجتمع تاثيرا وتاثرا ، مستخدمة الاساليب العلمية الحديثة والتكنولوجيا والتنظيم والادارة ".(٢)

وفى القاموس التربوى لجود " Good " نجدان كلمة التنمية Development تعنى "النمو او التعبير فى البناء والوظيفة والتنظيم ، ويتضمن ذلك تقدما فى الحجم والتنوع والتركيب والتكامل والقدرة والاكتفاء او درجة النضج (٣) .

اما "هولمز" فيذكر أن التنمية هى نمو + تغيير ، وان النمو هو الجانب الاقتصادى للتنمية ، اما التنمية فهى نمو + تحديث سياسى + اصلاح تربوى + تغيير (٤).

ومهما اختلفت وتنوعت تعاريف التنمية ، فان مساعى وجهود التنمية لا تستهدف التقدم الاقتصادى او المادى فحسب بل تشمل:

١- التنمية الاقتصادية : وهى على حد تعبير البعض ثورة العالم الثالث ضد الفقر والبؤس والتخلف بصفة عامة ،فالتنمية الاقتصادية عصب التنمية الشاملة وعمودها الفقرى فى نفس الوقت (٥)

١- انور السادات ،ورقة اكتوبر ، الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة ، ١٩٧٤

٢- محمد سيد محمد ، الاعلام والتنمية ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ص ٢١

3- Good, Carter, V., Dictionary of Ed,, 3rd ed., New York, 1973,P.175

4 - Holmes, Brian, Some consideration of method in comparative ed., London Univ ., London, 1975, PP. 130 - 131

٥- محمد سيد محمد ، مرجع سابق ص ٢٥ .

٢- التنمية الاجتماعية: ويشمل البعد الاجتماعى للتنمية تحليل القوى الاجتماعية السائدة فى المجتمع وطبيعة السلطة ونظرية الحكم ومدى مشاركة الجماهير فى صنع القرار ، كما ان الجانب السياسى برمته جزء من البعد الاجتماعى ، ثم هناك الجانب الموروث فى عادات المجتمع وتقاليده والحوار بين قديمه وجديده ووضع المرأة فى المجتمع ثم الشخصية القومية وابعادها،كل ذلك يمثل لنا معنى التنمية الاجتماعية (١)

٣- التنمية الثقافية والفكرية : واول ما تهدف اليه التنمية الثقافية هو بناء الانسان معنويا واثراء الوجدان بالقيم الروحية والتقاليد الاصيله ، محو الامية الثقافية وبناء المواطن المستنير الذى يبدع ويبتكر ويبنى الدولة العصرية ، اشاعة الثقاوءل والاشراق ، ازالة كل الضغوط النفسية والاجتماعية وتحقيق جو ديمقراطى حر تزدهر فيه كل طاقات الفكر الخلاق والابداع الفنى الرفيع .(٢)

الا ان حقيقة الامر ان جهود التنمية لا بد وان تتسم بالشمول والتكامل اذا اريد لها ان توءتى اكلها ، لذلك فانه لكى تكون هناك نتائج ملموسة للجهود المبذولة فى التنمية بغية تحقيق التقدم فلا بد أن تتواكب وتتكامل كافة جوانبها ، اقتصادية ،واجتماعية ،وسياسية ،وفكرية الخ..كما ان نجاح جهود التنمية بكافة جوانبها يرتكز الى مدى الجهود المبذولة وتنمية الموارد البشرية ،وهنا يبرز ويتحدد دور التربية كنظام اجتماعى انيطت به هذه المهمة لتنمية امكانات واستعدادات وقدرات الافراد فى شتى الجوانب بما يجعله قادرا على التكيف مع ذاته ومع ما يحيط به .(٢)

١،٢ ، محمد سيد محمد ، المرجع السابق ص ٢٦

٣- عبد الفتاح حجاج ، التنمية ، الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، القاهرة ١٩٧٧ ،ص ٤٨

البعد البشرى للتنمية :

ان التنمية الحقيقية للشعوب فى كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية يرتبط نجاحها بشروط اساسية ، فمن ناحية ينبغى ان تنبع التنمية من الارادة الوطنية الحرة ،وان تنطلق من واقع كل مجتمع وظروفه وان يشارك فيها كل ابناء الوطن الى جانب التعاون الدولى والتضامن الحقيقى بين الشعوب وتبادل الخبرات والخدمات .. (١)

فالتنمية اذن قضية وطنية تعتمد على جهد الشعب نفسه ، والوجه المكمل لاسلوب الاعتماد على النفس هو تعبئة الناس من اجل التنمية ، ولا تاتى هذه التعبئة بمجرد الوعظ ولا بمجرد التثقيف السياسى ، ولكن من خلال الممارسه الديمقراطية فى ارقى صورها ، مشاركة المواطنين فى كل تجمع فى تسيير أمورهم ومشاركتهم على مستوى الدولة فى تصريف شئون البلاد السياسية والاقتصادية ... وبذلك يتضح ان الانسان هو صانع التنمية وهو فى نفس الوقت هدف التنمية بمعنى ان الجهد البشرى هو العنصر الحاسم فى عملية التنمية وان هدف خطط التنمية هو اسعاد الانسان وتلبية حاجاته المتزايدة على الدوام ، وان ما كان من الكماليات امس اصبح اليوم من الضروريات ولا شك ان الكثير من كماليات اليوم ستصبح غدا فى قائمة الضروريات . ن جوهر البعد البشرى للتنمية يتلخص فى وعى الناس بضرورة التنمية وباهدافها وبدورهم فيها ، ويستتبع ذلك تغيير الظروف المعوقة للتنمية سواء فى داخل الناس من افكار وقيم ومعتقدات وسلوك او فى خارج الناس فى واقعهم الاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، ويستتبع ذلك ايضا بذل جهد بشرى سريع ومكثف لتدور عجلة التنمية الشاملة بأقصى سرعة ممكنة (٢)

أثر التربية فى التنمية :

التربية لم تعد حلية بل اصبحت ضرورة وحتمية لمجتمع يريد ان يجد لنفسه مكانا تحت الشمس فى وقت يكاد السباق فيه نحو هذه الامكنة يطحن تحت الاقدام من يقف او يسير الهوينا ،" والسماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ،ولن تاخذ بيد

١- محمد سيد محمد ، مرجع سابق ، ص ١٦٩

٢- نفس المرجع ، ص ١٦٧

المتقاعسين والمتقوقعين والمتدثرين بأردية الماضى والرافضين رياح التقدم ولتطور والتغير ..." (١)

لذلك فان الدول النامية فى محاولتها التصدى لانواع التحديات المختلفة التى تواجهها فى مسيرتها نحو العصرية ونحو تحقيق الآمال العريضة لشعوبها ،ونحو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعاتها انما تتخذ من التربية وسيلة اساسية لتحقيق هذه الاهداف لان التربية هى مفتاح الرفاهية والرخاء القومى ولا يوجد استثمار له عائد اكبر من الاستثمار فى الموارد البشرية والتى تعتبر التربية اهم مكون له . وكما يقول فوراستيه fourastie : "ان البلد المتخلف اقتصاديا هو بلد متخلف تربويا .." (٢)

ويمكن توضيح بعض اثار التربية فى التنمية على النحو التالى:-

١- خلق البيئة الملائمة للتنمية الاقتصادية السليمة وذلك باعطاء الجماهير القدرة على التفكير الحر المتزن البعيد عن العاطفة الجارفة ،وتكوين الصفات الاقتصادية البناءة مثل حب العمل والتفانى فيه واحترام المواعيد والادب فى معاملة الجماهير،الى جانب تنمية المهارات ورفع مستوى الاداء ،واعداد الانسان لعصر سريع التغير قربت فيه المسافات وتحققت فيه امكانات منزايده للاتصال والتواصل واختزل فيه الجهد العضلى الانسانى الى أدنى مراتبه ليحل محل الاهتمام المكثف بالجهد العقلى فى ابرع مظاهرة . (٣)

٢- تنمية الموارد البشرية ويقصد بها زيادة المعارف والمهارات والقدرات لدى جميع افراد المجتمع وهى تعنى من الناحية الاقتصادية تجميع راس المال البشرى واستثماره بصورة فعالة فى تطوير النظام الاقتصادى أما من الناحية السياسية فيقصد بها اعداد الناس للاسهام فى الحياة

١- سعد مرسى احمد ، التربية والمتقدم ،ط٢ ،عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٧٧

٢- جون .و. هاسون ، التربية والتقدم ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٦ ترجمة لبيب النحيحى ص١

٣- فرغلى جاد احمد ، التنمية التربوية ضروره تنموية ، مقال ،جريدة الجمهوريه ، القاهره ، ١٩٨٥:٤:١٩ ص٥

السياسية بوصفهم مواطنين فى مجتمع ديمقراطى . وتتم هذه التنمية بطرق متعدده منها التعليم الشكلى بمراحله المتعدده وانواعه المختلفة ، ومنها التدريب اثناء الخدمة ،وكذلك التطوير الذاتى اى سعى الافراد من تلقاء انفسهم وبجهودهم الخاصة الى زيادة معارفهم وتنمية مهاراتهم ومواهبهم .(١)

٣- عمليات تنمية الموارد البشرية هذه ضرورية ايضا لتغير النظم الاجتماعية والسياسية الذى تسعى اليه الامم الآخذه باسباب التحديد وهذا الهدف لا يمكن فصله عن هدف النمو الاقتصادى فى اى تحليل واقعى يستهدف رسم السياسة ،ويؤكد "ادم سميث" اهمية التربيه فى مواطن كثيرة من كتابة "ثروة الامم" فلقد اوضح بوجه خاص ان" القدرات المكتسبة والنافعة لدى سائر السكان او اعضاء المجتمع تعتبر ركنا اساسيا فى مفهوم راس المال الثابت عنده ويؤكد "الفرد مارشال" اهمية التربية بوصفها استثمارا قوميا " ويرى ان ابلغ انواع راس المال قيمة هو راس المال الذى يستثمر فيى الانسان .....(٢)

٤- المدرسة يمكنها ان تنجح فى تعليم وتدريب الناشىء على ممارسة الضبط الاجتماعى فى شكل ذكى يؤدى الى تقدم المجتمع وثقافته الى اقصى مستوى يمكن ان يصل اليه .

والتربية تصبح قوة ضبط اجتماعى حينما تتخذ من نفسها وسيلة للتفكر الحر السليم ،فنعلم الناس كيف يفكرون ،وكيف يتصرفون ،وكيف يواجهون مشكلاتهم فى المستقبل ،وهى حينما تفعل ذلك تستطيع ان تدعم نظاما اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا يتسع المنطق الموضوعى ويسير على اسس علمية سليمة وعلى موجهات وخصائص انسانية ناضجة وهى اذ تفعل ذلك ايضا انما تقضى على نظام اجتماعى وسياسى واقتصادى عقيم ،ومن

١- فردريك هاربيسون ،مايرز ، التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٦ ترجمة ابراهيم حافظ ص ١٢

٢- نفس المرجع ص ١٣

هذه الزاوية تعتبر التربية "ضابط ايقاع الجماعة الانسانية ملتزمة بالعلم هدفا ومنهجا ...." (١)

٥- التربية لا تنشأ في فراغ ،بل في مجتمع له ثقافته وله فلسفته الخاصة فالمفهوم ينظر الى الانسان باعتباره عضوا في مجتمع ،فهو لايعيش ولا ينمو الافي مجتمع،والتربية هي الوسيلة الاساسية التي تنقل الناشئ من كونه مجرد كائن حي الى كونه فردا اجتماعيا ينعم بالانتماء الى مجتمع له ثقافته بما فيها من قيم واتجاهات وامال والام ومصالح ،وهي وسيلة المجتمع في ترجمة كل هذه القيم والعادات والمهارات الى سلوك للافراد ، وبذلك يكون المجتمع بهذا الشكل متمثلا في الافراد بمعنى أنه يعيش وينمو ويستمر في الافراد انفسهم ، ومن هنا تأتي اهمية عناية التربية بالانسان الفرد من جميع جوانبه في توازن دقيق بحيث لا يطغى جانب على جانب آخر من الشخصية .(٢)

٦ - عمليات التنشئة التي تتولاها التربية والتي تحقق عضوية الجيل الجديد في المجتمع عن طريق تعليمه لغة الجماعة وفكرها وتقاليدها وعاداتها وعرفها وقيمها ومهاراتها . فالثقافة هي الوعاء الذي تستمد منه التربية أصولها ومناهجها وأهدافها المختلفة.لذلك حاول أصحاب التربية التقدمية أن يطبقوا النظريات اليوتوبية ذات التاريخ الطويل التي مؤداها " أن التربية والسياسة في المجتمع الناضج يجب ان تكونوا شيئا واحدا ويعني ذلك دراسة كيف يستخدم الذكاء في علاج المجتمع"(٣) ويحدثنا التاريخ الاجتماعي للتربية عن أن التعليم كان يتأثر باستمرار بنظام الحكم في المجتمع وبتوجيه الدولة له ،فلقد كان أرستقراطيا حينما

---

(١) محمود السيد سلطان مقدمه فيالتربية ،ط٤ ،دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٧٩ ص٣٢

(٢) ابراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ،دار المعارف ،القاهرة ١٩٧٩ ،ص٦٣

(٣) محمود السيد سلطان ،مرجع سابق ص ٢٥ ، ٣٠

كانت تتسيد الطبقة الارستقراطية على المجتمع ،وديمقراطيا في دولة تدين بالديمقراطية ،واشتراكيا في دولة تدين بالاشتراكية وبالعدالة الاجتماعية ،وهو في العصر الحاضر يتأثر في بعض المجتمعات بالتوجيه العلمي للدولة وللمجتمع وللنظم الاجتماعية فيه (١)

٧- اعداد الافراد للمشاركة الواعية التي تتطلب:- (٢)

- المعرفة والدراسة والالمام بالمسئوليات التي يتصدى لها الانسان وارتباطها بغيرها من مسئوليات المواطنين .
- الانغماس في المسؤلية المحدده أولا كعنصر أساسي من عناصر المشاركه العامه والاهتمام بالمسائل الاخرى .
- ممارسة النقد البناء دون تعصب او دون نزوات شخصية .
- تنظيم أساليب الجماعة ذات القدرة على الحركة والتاثير بحيث تتجسد المشاركة في جماعات قادرة على العمل ولا تصح المشاركة مجرد آراء او تعليقات تقال هنا وتشار هناك دون أن يكون لها قوه العمل الدافعة .

لذلك كله تنالت الدعوات والاتجاهات ولا سيما في بضع العقود الاخيرة من هذا القرن - نحو ضرورة اعادة النظر في عملية التربية واجراءاتها من الاساس بحيث يولى الاهتمام والعناية الى كافة جوانب نمو الفرد في سياق اجتماعي معين ،وفي ضوء خصائص العصر ومتطلباته ، وهكذا لمسنا ان المجتمعات التي توصف الان بانها متقدمة قد حققت ما حققته لانها اخذت بسبيل تنمية مواردها البشرية في المقام الاول اعتمادا على اتاحة الفرص امام الافراد لتنمية وتطوير امكانياتهم وقدراتهم في كافة الجوانب كما حدث في اليابان والمانيا والولايات المتحدة وغيرها ... ولقد دفع ذلك بالعديد من المجتمعات التي تنشد المزيد من التقدم الى اعادة التطرق لنمط التربية بها بكافة اجراءاتها ووسائلها بما تنمو افضل بالنسبة للافراد ومن ثم المجتمع بالاضافة الى الجوانب العقلية والمعرفية والروحية والخلقية وتنمية المهارات المهنية .

وخلاصة القول ان التطور في مجالات التربية على المستوين النظري والتطبيقي اصبح ملموسا طوال الآونة الراهنة ، لكن ذلك لايعني ان التربية

١- محمود السيد سلطان ، مرجع سابق ص ١٧

٢- حامد عمار ،في بناء البشر ،مركز تنمية المجتمع في العالم العربي ، عين شمس ،١٩٦٤ ، ص

كنظام اجتماعى - قد حققت أو بلغت ما تعلقه عليها مجتمعاتها من آمال ،بل هناك كثير من الجوانب لسبب أو لآخر - لم تظهر فيها بوضوح فعالية التربية كنظام اجتماعى ،ولعل من أبرز تلك الجوانب دور التربية فى التنمية السياسية ،لذلك كانت تلك الدراسة التى نحن بصدد معالجتها كاسهام متواضع على طريق دراسات جاده فى هذا المجال الحيوى .

ثانيا : مفهوم ومجالات التنمية السياسية

ا- بعض المصطلحات والمفاهيم

من المفيد قبل دراسة العلاقة بين التربية والتنمية السياسية القاء الضوء على بعض المفاهيم والمصطلحات المتضمنة فى هذا المجال وذلك لاختلاف الباحثين والكتاب فى تناول هذا الموضوع ، فالبعض يتناول الموضوع من وجهة نظر التنشئة السياسية أو التطبيع السياسى Political So cialization ويشيع إستخدام هذا المفهوم لدى المشتغلين بالعلوم السياسية ،والبعض الاخر يتناول الموضوع تحت عنوان " التدريب للمواطنة Civic.Training أو التربية الوطنيه Civic Education

وفريق ثالث يعالج الموضوع من منظور التلقين أو الصبغ السياسى Political Indoctrination . كما يشيع فى بعض الكتابات تناول مفهوم التربية السياسة باعتباره تسييس للفرد والجماعة Politicaliz ation (١)

وعلى الرغم من التباين والاختلاف بين تلك المصطلحات والمفاهيم والذى يرجع الى تباين الظروف الإجتماعية والخصائص الايدولوجية فى البلدان المختلفة ،فان بينها من التداخل فى الغايات والوسائل والمحتوى الذى تناول الافراد من خلاله الشىء الكثير ،كما ان بعض هذه المصطلحات يشيع

١- عبد الفتاح حجاج ، التربية والتنمية السياسية ،مرجع سابق ص ٧٧

استخدامه بصورة اكثر اتساعاوخاصة مصطلح التطبيع السياسى الذى يشيع استخدامه بين المتخصصين فى العلوم السياسية بصورة اكثر اتساعا بين الكتاب من العاملين فى المجال التربوى والاجتماعى . ولتوضيح الصورة يجدر بنا القاء بعض الضوء على مضامين تلك المفاهيم والمصطلحات مع التركيز بصفة خاصة على التنمية السياسية ومؤشراتها .

كلمة السياسة : Political

- السياسة لغة - هى القيام على الشىء بما يصلحه ،فيقال: هو يسوس الدواب - اذا قام عليها وراضها بما يصلحه ،فيقال : هو يسوس الدواب اذا قام عليها وراضها ،والوالى يسوس رعيته ،وفى الحديث : كان بنو اسرائيل يسوسهم انبياؤهم " اى تتولى امورهم . وفى اللغة القانونية والفقهاء لا يتفقون على مدلول واحد ،بل ان كلمة Politica المقابلة لكلمة السياسة فى اليونانية استخدمت لاول مرة فى التعبيرات القانونية كانت لها معان متعددة فهى تستخدم احيانا بمعنى المواطن بوصفه مواطنا ،وقد يقصد بها حياة رجل الدوله واشتراكه فى الشئون العامة او دستور الدولة ونظام الحكم فيها خصوصا النظام الديمقراطى ، على أن الخلافات مهما تشعبت فهى تدور جميعا حول فكرة السلطة (١)

- ويعرف Walsh السياسة بأنها "الطريقة التى يعيش بها الناس معا ويحكمون أنفسهم من أجل المصلحة المشتركة والمتبادلة ،ومن أجل الانجاز الراقى الممكن لكل منهم (٢) ومن ثم فان السياسة - كعملية عادة ما يطلق عليها " فن الممكن .

١- ثروت بدوى ، النظم السياسية ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢، ص٣-٤

2- John E. Walsh, Education and Political Power, the centre for Applied Research in Ed., New york , 1964, P.2.

النظام السياسى political system

يعرف David Easton النظام السياسى على انه " تلك التفاعلات التى من خلالها تعين القيم للمجتمع سلطويا أى من قبل سلطة ما " (١) وبذلك لا يقتصر النظام السياسى على الدولة والحكومة والامة ،وانما يشمل المؤسسات الحكومية الرسمية وغير الرسمية الى جانب المعتقدات السياسية وافعال وسلوك المواطنين كافراد وجماعات . ويتضمن النظام السياسى تداخلا وتساندا بين جميع المكونات اى أن أى نشاط يعتبر ذات صلة وثيقة بباقى الانشطة السياسية الرئيسية ، كما تتضمن النظام السياسى تحديدا للعلاقة بين النظام وبيئته اى ان يكون هناك معيار يحدد الافعال السياسية وغيرها عن غيرها . لذلك فان اهم ما يفصل بين النظام السياسى والنظم الاخرى يتمثل فى القدرة على وضع وتحديد قيم معينة وخلق مواقف يثبت فيها أن القرارات مقبولة وليست موضع مساءلة اى ان وظيفة النظام السياسى حفظ النظام فى المجتمع .

الاحزاب السياسية : Political Parties

- جماعات من الناس تجمعت تلقائيا بغرض الحصول على السلطه ليس من خلال كسب سلطة الرقابة على الحكومة فقط بل من خلال التمرس على اساليب التأثير فى السياسات الحكومية وان كانت الرقابة هى الهدف الاولى الذى يمكن عن طريقه الوصول الى السلطة ولكن ذلكيختلف باختلاف الاحزاب التى تضع برامجها واهدافها ووسائلها لتحقيق الايدويولوجيات والنهوض بها حسب نظام وتنظيمات الاحزاب فى البلدان المختلفة مثل نظام الحزب الواحد الذى يسودمعظم الدول الشيوعية ،ونظام الحزبين فى المانيا الغربية حيث المنافسة بين الحزب المسيحى الديمقراطى ،والحزب الاجتماعى الديمقراطى وحزبى المحافظين والعمال فى بريطانيا ، اما نظام تعدد الاحزاب فينيح

1- David Easton, A, Systems Analysis of political life J. Wiley, New York, 1965, P. 21

المنافسة بين اكثر من حزبين فى نظام الشرعية الدستوريه سواء فى ظل النظام الرئاسى أو البرلمانى مثل الهند وفرنسا (١)

اما الحزب كما يعرفه " إدموندبيرك" E.Burk يتمثل فى تنظيم يضم مجموعة أعضاء يوجههم قيادة يحاولون الوصول الى السلطة من أجل تطبيق برامج يرسمها الحزب فى كافة النواحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يحقق من خلالها مصالح المجتمع وفقا لعقيدة الحزب أو بناءه الايديولوجى . (٢)

التربية السياسية : Political Education

- ذكر كارتر جود" Carter V. Good فى "القاموس التربوى " أن التربية السياسية تعنى " التربية التى تشارك الدولة فى تصميمها للتوعية بالمشكلات الحكومية لزيادة فهمها مما يساعد على قدرة المشاركة فى الحياة السياسية من خلال الاساليب المختلفة كالمناقشات الرسمية والمحاضرات والاطلاع بالنشاط السياسى (٣)

- اما "ادجارفور" Edgar Faure فيعنى بها اعداد الناشئين للتفكير الحر حول ماهية السلطة ومقوماتها والعوامل المؤثرة فيها (٤)

- وترى "الين شانتز" Ellen Shantz ان التربية السياسية تستهدف اعداد الناشئين لمواجهة المشكلات وتعويدهم اتخاذ القرارات

1- --------, Acadamic American Encyclopedia, Arete Publishing Company Inc. , New Jersey , U.SA. 1981 .pp. 400 - 402

٢- نبيل السمالوطى ،مرجع سابق ،ص ١٧٣

3 - Carter V. Good, Op. Cit. p. 428

4 - Edgar Faure et al , Learning to be , Unesco, Paris, 1972, pp . 151 - 152

كمواطنين وذلك من خلال تنمية قدراتهم على ذلك وعلى استخدام التفكير الناقد في التعبير عن الاتجاهات والوصول الى حلول للمشكلات الاجتماعية (١)

- أما في الدول الشمولية فتعنى التربية السياسية " القبول الايجابي والتحمس لمبادئ الشيوعية والافكار المادية الجدلية قبولا مطلقا" (٢) ويؤكد ذلك الكاتب السوفيتي "بايكوفا" في تعريفه للتربية السياسية بانها " تعني التوعية العقائدية بالمبادئ الاساسية للماركسية اللينينية عن طريق المؤسسات التعلمية والنوادي والمكتبات والمنظمات الطلائعية والشبابية بحيث يكون النشئ سلاحا قويا للدفاع عن قضية الشيوعية والتصدي للبرجوازية" (٣)

التحديث السياسي: Political Modernization

اذا كان مفهوم التحديث الحضاري يرتبط اساسا بتزايد قدرات الانسان على التحكم في بيئته الطبيعية والاجتماعية وفي مستقبله من خلال العلم والتكنولوجيا والتخطيط والبرمجه .. الخ او من خلال تعقد الوسائل التكنولوجيه سواء في مجال الماديات او في مجال الحياة الاجتماعية ،فان مفهوم التحديث السياسي يرتبط أساسا بتزايد مشاركة الجماهير في تحديد قياداتها وتشكيل القرارات وتنفيذها ورسم مستقبلها بالشكل الذي تريده ويشير "كنتجتون" الى أن هناك ثلاثة متغيرات اساسية متضمنة في عملية التحديث السياسي يمكن ايجازها فيما يلي: (٤)

1- Ellen Shandz, The political Education of the High School Students, National and International perspectives, Englewood Cliffs, N.J.P Prentice Hall , 1972, p.64.

٢- وهيب سمعان ، دراسات في التربية المقارنة ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٤ ،ص ٣٥٣

٣- ف . بايكوفا ،تربية الجماهير ،وكالة نوفوستي للانباء ،موسكو،١٩٧٥، ص ١٠ - ١٥

٤- نبيل السمالوطي ،مرجع سابق ، ص ١٤٧ - ١٤٩

١- ترشيد السلطـــــة : Rationalization of authority

ويقصد به تحقيق سيادة القانون على جميع الطبقات والفئات بغض النظر عن الاختلافات العرقية أو المذهبية أو الايكولوجية أو الطبقية أو الطائفية ،وهنا تصطبغ السلطة بطابع علماني وابتعادها عن كل ما يمت للغيبيات ،وهنا يجب أن تنفصل السلطة عن شخصية الحكام وتحولها الى دور اجتماعي يتم اداءه من خلال قواعد محددة فتحول الحكم الى دور محدد لـــه أصول وقواعد ممارسته واسلوب الوصول لاداءه وقيامه على اساس معيار الكفاية والمصلحة العامة ،ومعنى انفصال السلطة عن شخصية الحاكم وهذا لم يتحقق الا بعد ظهور فكرة الدستور وفكرة الحريات الشعبية وحقوق الجماهير في مواجهة السلطة وهذا لم يتم سوى بعد عصر النهضة ، ومعنى هذا ان الحكم داخـــل المجتمع السامي سياسيا لا يتم بشكل فردي وانما يتم من خلال المؤسســات الدستورية وهذا هو معنى دولة المؤسسات .

ب - تباين الوظائف السياسية :Differentiation of political Funtions

ويقصد بها عدم احتكار السلطة وتركزها بكافة ابعادها في يد هيئـــة واحده (حزب واحد او هيئة ...) لان معنى هذا احتمال قيام الاستبداد وعدم وجود ضمان في مواجهة الاستبداد اذا ما تحقق . وينمثل التباين السياســي بشكل واضح فيما تطلق عليه العمل بين السلطات وتعدد الاحزاب ضمانا لوجود المعارضة المنظمة وتعدد جماعات المصالح وجماعات الضغط ..... الخ وهذا يعني تعدد المؤسسات الدستورية والقانونية التي يتم من خلالها اتخـــاذ وتشكيل وتقديم القرارات السياسية .

ج - المشاركة السياسيـة : Political Participation

ويقصد بها ان تصدر القرارات العليا تعبيرا عن الاجماع الشعبي متمثـلا في المناقشة والتدبير الشعبي - ولما كان احتماع الجماهير لتدبير امورهم ديمقراطيا - امر يقف دونه عدة امور داخل الدول الحديثة مثل اتسع الحجم السكاني والتخصص السياسي وتعقد التغيرات الدولية ، ولهذا تطلب الامـــر ظهور التمثيل النيابي ونظم الانتخاب والاستفتاء والاستعانة بالخبراء ...الخ

التطبيع السياسي: (التنشئة السياسية)

- يرى " Langton أن المقصود بعملية التطبيع السياسي" العملية التي تمارس من خلال موءسسات مختلفة في المجتمع والتي عن طريقها يتعلم المرء سياسيا الامور ذات الصلة بأنماط المواقف والاتجاهات والسلوك وتشمل تلك الموءسسات طاعات بيئية مثل الاسره وجماعات الاقران والمدرسة وتنظيمات الراشدين ووسائل الاعلام الجماهيرية "(١)

- أما Dennis ،Easton فيريان أن عملية التطبيع " كملية يقوم بها جيل معين بغرس انماط سلوكه واتجاهاته في الجيل التالي .." (٢)

- كما يورد " Rome "تعريفا آخر حيث يرى أنها " العملية التي عن طريقها يتم نقل القيم والمعتقدات والعواطف المكونة للثقافة السياسية بنجاح للاجيال وتبدأ في مرحلة مبكرة من العمر وتستمر مدى الحياة ، وتعد الاسرة والمدرسة ودار العبادة وجماعات الاقران والاحزاب وكالات لحدوث هذه العملية " (٣)

ومهما يكن من أمر فان كل هذه التعاريف تتفق على ان عملية التطبيع السياسي وثيقة الصلة بالنظام السياسي والذي يستخدم وسائله المختلفة وموءسساته لنقل الثقافة السياسية للاجيال .

التنمية السياسية : Political development

- يوءكد أغلب الباحثين ان التنمية السياسية تتمثل في تنمية قدرات الجماهير على ادراك مشكلاتهم بوضوح ،وقدرتهم على تعبئة كل الامكانات

1- Kenneth Langton , Political Socialization , Oxford University Press New york , 1969 , p. 5

2-David Easton and Jack Dennis, Children in the Political System, Mc Craw Hill, New York , 1969, p. 29

3- Eric Rome , Modern Politics , Routledge & Kegan Paul , London, 1974 , p. 18.

المتاحة لمواجهة هذه المشكلات بشكل علمى واقعى . هذا الى جانب تمثيل الجماهير لقيم الديمقراطية وتحقيق المساواة السياسية بين ابنـــاء المجتمع دون اى تميزات على اساس الدين او الاختلافات الطبقية او العرقية او الايكولوجية . كما يؤكد بعض الباحثين على قدرة الجماهير علـــى مواجهة التغيرات او القدرة على التعامل بكفاءة مع المواقف المتغيرة (١)

- كما يرى اخرون ان التنمية السياسية تعنى التطوير والتغير المبنى علـى الخطط والبرامج والذى يؤدى الى تغيير فى اساليب العمل السياسى بما يحقق التقدم والافضل ،ويتطلب ذلك ازاحة كل المعوقات التى تحول دوت تحقيـــق الاهداف وتوفير الترتيبات والمناخ المناسب الذى يساعد على نمو الامكانـات الانسانية والطاقات الى اقصى حدودها . وتعتبر الحرية هى الدعامة الاساسية لذلك . (٢)

وفى ضوء هذه المفاهيم يمكن ان نحدد مؤشرات التنمية السياسية على النحو التالـــى:- (٣)

١- تحقق المساواة بين جميع مواطنى المجتمع بغض النظر عن اختلافات الاصول او الانتماءات او الثقافات الفرعية .

٢- مشاركة الجماهير فى صنع القرارات ديمقراطيا من خلال النظم البرلمانية والمؤسسات الدستورية والقانونية .

٣- عدم تركيز السلطة فى يد هيئة واحدة وتحقق الفصل بين السلطات ووجـود حق الاعتراض والنقد الموضوعى وحق الجماهير فى متابعة ومراقبة اجهـزة السلطة من خلال المؤسسات الشرعية .

٤- قيام السلطة على اسس عقلانية رشيده بحيث يكون تقلد المواقع القيادية مكفولا للجميع بشروط موضوعية وتكون ممارسة السلطة وفقا لقواعد واسس قانونية وفى اطار حدود يحددها الدستور .

١- نبيل السمالوطى ، مرجع سابق ، ص ١٤٩

٢- فرغلى جاد ، التنمية السياسية ضرورة لاثراء الديمقراطية ،مقال ،جريدة الجمهورية ، القاهرة ،١٩٨٤/١/١٧ ، ص ٥

٣- نبيل السمالوطى ،مرجع سابق ص ١٤٩ - ١٥٠

٥- نمو قدرات الجماهير على ادراك مشكلاتهم الحقيقية والتعامل معها تعاملا رشيدا .

٦- تحقيق الوحدة والتكامل السياسى بين اجزاء المجتمع من خلال انشاء نظم التنشئة السياسية ووجود حد أدنى من الاتفاق حول القيم السياسية مع وجود ولاء سياسى للسلطة المركزية ،ويبرز اهمية هذا البعد فى المجتمعات القبلية بشكل واضح ،ويركز بعض الباحثين على اهمية اجهزة الاتصال الاجتماعى فى تحقيق التكامل الاجتماعى والثقافى والسياسى .

ب - مجالات ومداخل التنمية السياسية

التنمية السياسية والصفوة :

احتل مفهوم الصفوة جانبا كبيرا من تراث علم الاجتماع السياسى والعلوم السياسية على السواء ويرجع هذا المفهوم الى الفكر القديم حيث يمتد الى افلاطون الذى نادى بان يتولى رئاسة المدينة أو الدولة نخبة من البشر اشترط فيهم خصائص معينة ودراسة محددة وأسلوبا معينا فى التربية تجعل منهم جماعة متميزة قادرة على ممارسة فن الحكم والسياسة . ويقوم مفهوم الصفوة على أساس وجود جماعات متميزة فى كل مجتمع سواء اكانت هذه الجماعات هى التى تتولى شئون الحكم واصدار القرارات العليا داخل المجتمع السياسى او الاقتصادى أو غيرهما من المجالات ،او جماعات مؤثرة قادرة على التاثير على صناع القرارات بحكم مواقعهم وقدراتهم العلمية او التربوية أو الاقتصادية وهم ما يطلق عليهم مشكلوا القرارات Decision Shapers أو كانوا جماعات قادرة على صناعة الراى العام أو المؤثرين أو قادة الراى مثل كبار رجال الدين والكتاب والصحفيين .... الخ

وكما يرى Lioyd ان الصفوة سبب وجود الافكار والقيم الجديدة اى مجموعة محدده من الاشخاص . (١)

1- P.C- Lioyd (ed) The new Elite of Tropical Africa, oxford University Press, London, i966,P. 5o

وهناك العديد من العوامل التى تؤثر - بدرجات متفاوتة - فى تكوين الصفوة أى مدى فرصة المرء فى الانضمام اليها من أبرزها السن والجنس والانتماء والعمل والدين والخبره وغيرها . لذلك فهناك انواع من الزعامة ،منها (١)

أ- الزعامة الطبيعية : وهى التى تفرض على الانسان نتيجة لعوامل اجتماعية ،فالاب هو الزعيم أو السيد فى مجتمعه بحكم وضعه الطبيعى والمعلم رئيس فى مجتمعه الصغير او فصله . وفى حالة قيام هذا الزعيم بمهام الرياسة الطبيعية التى وكلت اليه فيحتفظ له بالزعامة الاسمية وتكون الزعامة الفعلية لفرد آخر .

ب - الزعامة السياسية ، وتتميز بانها زعامة عامة وانها ليست من صنع الظروف الطبيعية وتنشا عادة عندما تظهر صفات القائد أو الرئيس فى بعض الافراد بشكل واضح تجعله يتخطى دائرة الزعامة الطبيعية .

كما تختلف طبيعة الصفوات السياسية وخصائصها باختلاف النظم السياسة للمجتمعات . وترتبط عملية التنمية السياسية ارتباطا كبيرا بنوعية الصفوة السياسية وخصائصها واسلوب تقلدها للسلطة وهنا ترتبط عملية التنمية السياسية بالايديولوجية السياسية التى تتضمن تصور الطبيعة الاشخاص الذين لهم حق تقلد السلطة وممارسة الحكم واسلوب اختيارهم ومجموعة القواعد التى تحكم سلوكهم السياسى . كما ترتبط التنمية السياسية بتزايد قدرة الحرية التى يمارسها المواطنون وفى مقدمتها حريتهم فى اختيار الحاكم ونظام الحكم وضوابطه .

ومن هنا يرتبط بالديمقراطية وبنوعية معينة من الصفوة السياسة تلك التى تختار من قبل الجماهير . (٢)

١- محمد توفيق رمزى ،علم السياسة ،ط٢ ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٢١

٢- نبيل السمالوطى ،مرجع سابق ص ١٦٢

التنمية السياسية وقضية الاحزاب :

التنمية السياسية ترتبط-كما سبق القول - بتحقيق التساوى بين المواطنين فى الحقوق والواجبات بغض النظر عن اية فروق دينيه او لونيه الى جانب اتاحة الفرص المتكافئة للتعبير عن الرأى الحر وتحقيق المشاركة الكاملة للمواطن فى كافة أمورمجتمعه السياسية والاقتصادية كل قدر طاقته وامكانياته على المساهمة ،كذلك فان التنمية السياسية ترتبط بالنظام الانتخابى والتمثيل النيابى - بعد ان أصبحت الديمقراطية المباشرة امرا مستحيلا فى المجتمعات الحديثة - ومن هنا صارت هناك رابطة وثيقة بين التنمية السياسية كعملية وبين عملية الصياغة الديمقراطية للمجتمع من جهة اخرى، وعلى الرغم من اختلاف تصور مضمون الديمقراطية فى النظم السياسية المتباينة الغربية والشرقية ،الا ان الديمقراطية ترتبط بحرية الرأى وحرية تكوين أحزاب أو تنظيمات يستطيع الشخص من خلالها التعبير عن رأيه ، وتكون حلقة وصل بين الجماهير والسلطة الحكومية وتكون قادرة على تنظيم الرأى العام وتوصيله الى السلطات وتكون بمثابة المدرسة التى تتربى داخلها الكوادر تمهيدا لوصولها الى مركز السلطة . هذا الى جانب أن الاحزاب السياسية هى الضمان الاول ضد الاستبداد.ووجود معارضة منظمة من قبل الاحزاب المعارضة يعد الاساس الديمقراطى فى الرقابة على السلطة كما ان الاحزاب كتنظيمات سياسية طوعية هى المسئولة عن عملية التنشئة السياسية لابناء المجتمع . بل يمكن القول ان ظهور النظام الحزبى ارتبط بظهور ونمو عمليات التنمية السياسية فى أوربا الغربية . واذا كانت الاحزاب السياسية تقوم بعدة وظائف هامة ومتعددة - تعليمية واقتصادية وثقافية ،فان أهم الوظائف التى يؤديها الحزب فى المحل الاول الوظيفة السياسية فالحزب يسهم فى تنمية الوعى السياسى لدى الجماهير ويسهم فى ربطهم بعمليات صنع القرار كحلقة وصل بين الرأى العام ومطالب الناس وسلطات اتخاذ القرارات أو كحلقة بين الناخبين والجهاز السياسى الرسمى وذلك بافساح المجال امامهم لابداء الرأى ومناقشة مشروعات القوانين وتعديلها وتقديم المقترحات وحين يقوم الحزب بدور المعارضة فانه يقوم بدور هام واساسى فى الرقابة ومحاسبة الحكومة والنقد البناء

-أذا ما توافر الاخلاص لدى زعامات الحزب [١] ففى مصر لم يكن معنى قيام حزب بقيادة رئيس الجمهورية أن تنزوى الاحزاب الاخرى او تحل نفسها ،بل معناه المزيد من التنافس والتسابق على حل مشكلات الجماهير فى ظل مزيد من الديمقراطية .. الميدان فسيح ،والمجال واسع والمشكلات تنادى من لديه الاستعداد للبذل والعطاء .[٢]

التنمية السياسية والتغير الاجتماعى :

يوجد داخل كل نسق اجتماعى قوتان : القوى الرافضة للتغير Resistent force والقوة الدافعة للتغيير Chaning force

وطبقا لنظرية "بارسونز" فى النسق الاجتماعى،فان كافة الاتساق-مثل نسق الشخصية والنسق الاجتماعى والنسق الثقافى والنسق العضوى - تشترك من حيث انقسام كل منها الى مجموعة من الانساق الفرعية وهى : [٣]

١- النسق الذى يحقق وظيفة التكيف Adaptive Subsystem
ب - النسق الذى يحقق وظيفة تحقيق الهدف Goal achievment
ج - النسق الذى يحقق الحفاظ على النموذج القائم Pattern maintainance
د - النسق الذى يحقق التكامل بين الاجزاء Integrative Subsystem

وعلى هذا الاساس تعد وظيفة الحفاظ على الاوضاع القائمة وظيفة كامنة فى بناء النسق الاجتماعى ذاته غير ان هذا لا يمنع من حدوث تغيرات بفعل قوة داخلية أو خارجية ،اى أن التغير الاجتماعى ينبثق اساسا داخل اى مجتمع نتيجة للتوترات والصراعات التى تظهر داخله . لذلك يمكن تفسير التغيرفى ضوء فكرة التوتر والصراع واتجاه من لهم مصلحة من التغير الى تغير الوضع القائم تحقيقا لهذه المصلحة . وهذا ما يوضح العلاقة بين المتغيرات السياسية - فى مجال سلطات اتخاذ القرار - وبين المتغيرات فى

١- الشافعى ابو راس ،مرجع سابق ص ٥١ - ٦٠

٢- فرعلى جاد احمد ،الحزب الجديد والمعانى الجديدة ،مقال بجريدة الاخبار موءسسة أخبار اليوم ،القاهرة ،١٩٧٨/٨/٢٩ ص

3- M. Leish J., The Theory of social change, Routledge and kegan Paul, London, 1969 , PP. 18-52.

القيم والاتجاهات والسلوك السياسي داخل المجتمعات ،كما يحدث التحول السياسي بفعل وصول حزب الى السلطة ويحاول تطبيق برنامجه الذى يختلف عن برنامج الحزب السابق ،او قد ينجم التغير السياسى بفعل انقلاب او ثورة عسكرية . ويصحب التغير السياسى تعبئة سياسية نتيجة تغير الصفوات السياسية والقوة المختلفة التى تسهم فى صناعة القرارات . وهذا كله يعنى ان التغير السياسى قد يحدث تغيرا فى خريطة توزيع القوة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على مستوى المجتمع مما قد يؤدى الى ظهور فئات جديدة من الجماهير تتزايد مشاركتها فى مجال السياسة وبالتالى تتزايد التطلعات والمطالب الجديدة او ما يسميه البعض ثورة التطلعات المتزايدة مما يتطلب مجموعة من الكوادر الى جانب الامكانيات الموجودة التى تكون عادة قليلة (١)

التنمية السياسية والتنمية الادارية : فى تحليلنا لاصل كلمة بيروقراطية

نجد ان كلمة La bure كلمة فرنسية قديمة تعبر عن نوع معين من الاقمشة يستخدم لغطاء المكاتب التى يجتمع حولها رجال الحكومة ،ثم اطلقت كلمة Bureau بعد ذلك على المكاتب ،اما المقطع الثانى من الكلمة Crat فانه يعنى السلطة او الحكم من خلال المكاتب ،ويرجح كثير من الدارسين اطلاق هذا المصطلح الى وزير التجارة الفرنسى فى القرن الثامن عشر . وقد ارتبطت الدراسة العلمية للبيروقراطية بالتحليلات التى قدمها عالم الاجتماع الالمانى "ماكس فيبر" الذى قدم نموذجا للبيروقراطية اوضح فيه ان المجتمعات الحديثة تتجه نحو تحقيق الصياغة البيروقراطية الكاملة .(٢)

ومهما يكن من امر فان البيروقراطية نمط من التنظيمات التى تقام وفقا لنموذج بنائى معين والتى تسعى نحو تحقيق اهداف محددة خلال

١- نبيل السمالوطى ،مرجع سابق ص١٨٦

٢- السيد محمود الهوارى ، الادارة - الاصول والاسس العلمية - مكتبة القاهرة القاهرة ، ١٩٧٠ ص ٢٠٦

توزيع الادوار وتحديد المسئوليات والاختصاصات مع وجود مشرف على التنظيم يتولى اعمال التوجيه والمتابعة وضم أعضاء جدد طبقا لمقاييس الخبره والتخصص[١] وهذا يعنى ان التنظيم البيروقراطى تنظيم رسمى يتمثل فى بناء يحاول التنسيق بين الاعمال المطلوبة انجازها من جهة وبين القدرات والامكانات اللازمة من جهة اخرى ولا سيما فى الاعمال الكبيرة المعقدة المتعددة ، او كما يقول "فيفنر" ان البيروقراطية تنظيم منهجى Systematic Organization للاعمال والافراد فى صورة نمطية تحقق اهداف تلك الانشطة[٢]

اما عن علاقة البيروقراطية بالتنمية السياسية فناك تباين كبير فى منظورات الدراسة نتيجة اختلاف التوجيهات الايديولوجية ويمكن توضح ذلك فى الاتجاهين الاتيين:[٣]

١- هناك من يربط بين حركة التنمية السياسية بالقضاء على اساسيات التنظيم البيروقراطى وهؤلاء هم انصار التيار الماركسى فى علم الاجتماع .

٢- وهناك من يربط حركة التنمية السياسية بزيادة التحول البيروقراطى او تزايد حركة البيروقراطية داخل المجتمع وهؤلاء يستمدون اصولهم الفكرية من تصورات "ماكس فيبر" الذى يؤيده معظم علماء الغرب .

مداخل التنمية السياسية :

فى نهاية هذا الجزء من الدراسة يمكننا ان نحدد الاساليب التى يمكن من خلالها فهم وتقييم العمليات السياسية داخل المجتمع والحكم عليها بانها نامية او متخلفة الى جانب تلك الاساليب الاقهرايه التى تحقق فيها

1- Mouzelis, N., P., Organization and bureacracy Analysis of modern Theories , Routledge and Kagan Paul, London, 1967, PP. 5 - 6

٢- نبيل السمالوطى ، مرجع سابق ، ص ١٩٧

٣ - نفس المرجع ، ص ٢٠٦

افضل لظاهرة التنمية السياسية داخل المجتمع . وفى ذلك ظهرت عدة اتجاهات يمكن تصنيفها الى: (١)

١- المدخل الوظيفى او مدخل التوازن : ويعنى ان التنمية السياسية ترتبط بعدة موءشرات ارتباطا وظيفيا اهمها ظاهرة الفصل بين السلطات وتعدد الاحزاب ووجود جماعات الضغط والمصلحة سياسيا وظواهر المعدلات العالية للتحضر وانتشار التعليم وانتشار التنظيمات المختلفة وذلك على المستوى الاجتماعى والحرية الاقتصادية ونظام الاقتصاد الحر .

٢- المدخل المادى او مدخل الصراع : ويوءكد انصار هذا المدخل من الماركسيين ان النظام السياسى ليس الا انعكاسا للنظام الاقتصادى ،فالتنمية السياسية لا يمكن فهمها كظواهر فوقية او تتعلق بالبناء العلوى الا اذا مافهمنا البناء الاسفل وهو ذلك البناء الاقتصادى الذى يرتكز على علاقات وقوى الانتاج . فاذا كان النمو السياسى يعنى تحقيق المساواة وقدرة النظام السياسى على تلبية حاجات الجماهير الاقتصادية والاجتماعية ويحول دون حدوث الاستغلال ،فان هذا لا يتحققفى ظل اى مجتمع طبقى ولا يمكن ان يتم الا فى ظل المجتمع الاشتراكى بالشكل الماركسى .

٣- المدخل الادارى : ويرى ايضا هذا المدخل ان عمليات التنمية ترتبط بتزايد الصياغة البيروقراطية للمجتمع على اساس ان اتساع نطاق التنظيمات البيروقراطية فى كافة المجالات الاقتصادية والسياسية يعد الموءشر الحقيقى للتنمية والتقدم ،ولا شك ان العمليات الادارية تلعب دورا هاما فى عمليات التنمية الشاملة ،وعملية التنمية تمثل الى حد كبيرفى خلق تنظيمات - سياسية - واقتصادية وتربوية ... قادرة على مواجهة حاجات الجماهير ورفع مستواهم واجتذابهم للمشاركة الفعالة فى شئون مجتمعهم .

١- نبيل السمالوطى ،مرجع سابق ص ١٥٠

٤- مدخل الثقافة السياسية : وترتبط الثقافة السياسية بالتنشئة الاجتماعية السياسية ،وهنا تلعب الاسرة واجهزة الاتصال دورا اساسيا ، وكذلك ترتبط الثقافة السياسية بمختلف النظم التى يتألف منها المجتمع وتاريخه أو واقعه التاريخي والمعاصر . وتعد الثقافة السياسية داخل المجتمع موءشرا جيدا على التخلف او التقدم السياسى . ويهمنا هنا كل ما يتعلق بالجماهير وبتصورها لدورها فى مجتمعها وما تمارسه من دور واقعى فى صنع القرارات ومدى ظهور فكرة المواطنة المسئولة Responsible Sitizenship وهذا هو مستوى الثقافة السياسية من منظور المواطن، كذلك يهمنا التعرف على الثقافة السياسية للصفوة الحاكمة من حيث مدى ايمانهم بالجماهير وبحقهم فى المشاركة وبقدراتهم على هذه المشاركة .

٥- مدخل التنظيمات السياسية ويحاول انصار هذا المدخل فهم التقدم والتخلف السياسى من خلال فحص طبيعة ونوعية التنظيمات السياسية داخل المجتمع ومدى تحقق الديمقراطية فى تشكيلها وعملها الداخلى وارتباطها بالجماهير ومدى استحواذها على الثقة الشعبية ومدى متابعتها للاهداف القومية ومدى قدرتها على تعبئة الموارد النادره - الاقتصادية والبشرية . من اجل مواجهة المشكلات وتحقيق ما تصبو اليه الجماهير . واذا كانت المجتمعات تتفاوت تفاوتا كبيرا فيما تملكه من موارد اقتصادية وبشرية ،فان العبره هنا ليست بحجم الموارد وانما بقدرات النظام السياسى على تحقيق امثل فى استخدامه لهذه الموارد ونوعيه الانشطة داخل المجتمع لتحقيق اعلى معدل من النمو الاقتصادى والاجتماعى ومن ابرز الامثلة فى هذا الصدد المجتمع الياباني . كما يقاس التخلف والنمو السياسى كذلك بمدى قدرة التنظيمات السياسية على اجتذاب المشاركة الشعبية وتحقيق الوحده القومية وخلق ولاء مشترك نحو السلطة المركزية وتحقيق الاستقرار السياسى داخل المجتمع مع وجود القدرة على احداث تغيرات محسوبة او مضبوطة من شانها احداث مزيد من الاهداف القومية العليا . وان كانت قضيه تغيير الاستقرار السياسى مساله نسبيه تتوقف على ظروف كل مجتمع .

ثالثا : اثر التربية فى التنمية السياسية

١- الاصول السياسية للتربية

اذا كان المفهوم البسيط للتربية يتمثل فى الجانب السياسى ، فان تحليل العلاقة بين التربية والنظم السياسية على حد تعبير Walsh ، انما يبدأ بالحقيقة القائلة : بان الانسان- كما اشار ارسطو - حيوان سياسى(١) كما يرى العقاد ان السيطرة الاقتصادية والتدخل فى شئون الاقتصاد فى البلاد التى تدخلت وتتدخل فى شئونه لا يتمان بهدف تطبيق نظرية اقتصادية او تحقيق فلسفة اجتماعية ولكن ... تزويد الدولة بالقوة التى تحتمى بها من خصومها فى داخل البلاد وخارجها . (٢)

والحد الفاصل بين الحكومات التى تسيطر على المرافق العامة والحكومات التى لا تسيطر عليها يبين ان الفارق السياسى هو الفارق المهم بين النوعين ثم تتبعه الفوارق الاقتصادية ، ان الفارق بين هذين النوعين من نظم الحكم هو الفارق بين الحكومة المطلقة والحكومة الديمقراطية ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى:-

١- تنعكس فلسفة الحكم سواء كانت الحكومة مطلقة او ديمقراطية على التربية ، ففى اسبرطه كان الطفل ملكا للدولة منذ ولادته ،وكان الاطفال الضعفاء والمرضى يلقى بهم فى الجبال ليموتوا هناك . وفى هذه المجتمعات الاستبدادية نجد استراتيجية واضحة تفرض نفسها على فلسفة التربية وهى ان الحكومة فى كل منها تطبق حرفيا وبعنف على حد تعبير - اولنج - ذلك المبدا الافلاطونى الارسطى القائل بان التربية جزء من استقرار الدولة وغالبا ما يستغل نظام التربية المدرسية لتوفير القوى البشرية اللازمة لتحقيق اهداف الديكتاتورية . أما فى ظل الحكومة الديمقراطيه فان

---

1 - John E. Walsh, Op cit, P. 2

٢- عبد الغنى النورى ،عبد الغنى عبود ،نحو فلسفة عربية للتربية ،ط ١ دار الفكر العربى ، القاهرة ،١٩٧٦ ،ص ٢٠٧

فلسفة الحكم تقوم على النقيض من ذلك تماما . فالديمقراطية اسلوب يقوم على احترام الفرد والمساواة بين المواطنين واعطاء اكبر قدر من الحرية بما لا يتنافى مع الصالح العام والتعاون فى سبيل رفاهية الجماعة .(١)

٢- اما الظروف السياسية الموءقتة وهى التى تضطر الدولة ان تتخلى عن سياستها التى تسير عليها وفقا لنظريتها السياسية حتى تزول تلك الظروف كان تكون الدولة فى حالة حرب حقيقية أو فى حالة تاهب أو استعداد للحرب " وفى حالة هذه الظروف السياسية الموءقتة تتولى الدولة عادة مقاليد الامور بنفسها وتولى اهتماما خاصا باجتياز تلك الظروف وتولى اهتماما خاصا باجتياز هذه الظروف الطارئة التى تمر بها فقد تجعل التربية العسكرية جزءا اساسيا من برامج المدرسة وتنفق جزءا كبيرا من الدخل القومى فى شراء الاسلحة والذخائر ومرتبات المدربين العسكريين وتشرف الدولة على وسائل التعليم غير المباشر وتوجهها لتحقيق هذا الهدف(٢)

٣- اما بالنسبة للبلاد الاخذه فى التقدم ،فان حركة التصنيع الحديث ومجالات التقدم العلمى والفنى التى ولجتها الدول المتقدمة ،دعت الدول النامية وهى التى فى طريقها الى بلوغ مستوى التقدم الى ان تطرح اعتناق النظرية التقليدية لوظيفة الدولة واصبحت تلك الدولة توءمن بضرورة قيام الدولة بالتدخل الشامل او الواسع النطاق من اجل اللحاق بركب التقدم التقدم وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة .

" ومن الواضح ان اولوية كبيرة فى النظام التعليمى فى اية دولة حديثة العهد بالاستقلال تعطى لتدريب عدد مناسب من العقليات العلمية والتكنولوجية قادرة على اتخاذ القرارات المعقده والصعبه " ففى ظل الفلسفة الراسمالية تتسم التربية بالمرونه فى الاشراف والاهتمام بالعلوم

١- عبد الغنى النورى ،مرجع سابق

٢- نفس المرجع السابق ص ١٠٨

والتكنولوجيا وعصرية النظام التعليمى واستقلال موءسسات التعليم العالى وتوفير الحرية للمعلمين والمتعلمين وتنويع التعليم حسب ظروف البيئة . اما فى الفلسفة الشيوعية فتقوم على اساس سيطرة الدولة على أدوات الانتاج لتحقيق التنمية ،ولم يكن تحقيق سيطرة الدولة على ادوات الانتاج ومرافق المجتمع وموءسساته بصورة فعالة بدون تربية تغير فى طبيعة الانسان ليقبل هذا الوضع (غير الانسانى) .كذلك لم يكن تحقيق التنمية ممكنا بصورة فعالة بدون تربية توفر لمرافق المجتمع المختلفة متطلباتها من القوى البشرية بالكم والكيف اللازمين وفى الوقت المحدد ،ومن ثم كان راى "لنين" أن القول بوجود المدرسة خارج دائرة الحياة وخارج دائرة السياسة هو عين الكذب والرياء" وعلى حد تعبير "جورج كانتس" لولا ما انشاه البلاشفة من هيئات تعليمية واسعة النطاق لما كان لهم من القوة فى العالم ما يستمعون به اليوم " ومن ثم كانت النظرة الى التربية فى المجتمع الشيوعى اوسع منها فى اى مجتمع اخر فهى لا تقف عند حد المدرسة وانما تتعداها الى كل ما من شانه التاثير على عقلية الطفل . لذلك كله تميزت التربية بسيطرة الدولة على التعليم والتنمية الايديولوجية المستمرة والاهتمام بالنظام والتربية لخلقية ،والاهتمام بالتنمية المادية والمدارس العامة وتحريم الخاصة ،الى جانب الاهتمام الواضح بمنظمات الشباب .(١)

٤- فى جميع ارجاء العالم الغربى يعلم الاولاد والبنات على ان اهم اخلاصهم الاجتماعى يجب ان يكون للدوله التى هم مواطنون فيها ، وان واجبهم هو ان يعملوا حسب توجيهات حكومتهم ، وفى كل بلد فى العالم يدرس الاطفال ان بلادهم هى الاحسن ، بانها اعطتهم وستعطيهم الكثير.. بامكان التربيه بسهولة ان تتيح شعور وحدة العنصر البشرى واهمية التعاون الدولى . (٢)

١- عبد الغنى السورى ،مرجع سابق ص٢٣٩

٢- برتراندرسل ، التربية والنظام الاجتماعى ، ط٢ ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت - لبنان ، سنة ١٩٧٨ ترجمة سمير عبده ص١٣١

وفى البلاد الشيوعية ،تكون المدرسة أداة السيطرة الطبقيةفى ايدى البروليتاريـــه ولا يوجد هناك تدريس للسلوك خلافا لما هو مفيد للعمال فى كفاح الطبقة ،ونقل عن " لينن" مرة قوله "أننا ننكر أى نوع مـــن الاخلاق ماخوذا من الفكرة اللاانسانية وغير الطبقية ،وتعتبر مثل هـــذه الاخلاق كخيانة وخداع تقفل أدمغة العمال والمزارعين لصالح اقطاعـــى الارض والرأسماليين،واننا نقول ان اخلاقنا تكون خاضعة كليا لصالـــح الطبقة الكادحة من البروليتاريه (١)

٥- من المتفق عليه اليوم ان المدرسة لم تعد تستهدف مجرد تلقـــين المعلومات وحشو ادمغة التلاميذ بالحقائق والمعلومات وانما أصبحـــت التربية نشاطا متكاملاتتعاون فيه جميع المؤسسات الاجتماعية بمختلـف أنواعها ومستوياها بقصد مساعدة الافراد على النمو المتكامل مـــن جميع النواحى الجسمية والعقلية والانفعالية والخلقية والروحيـــة واكتساب شخصيات متكاملة تتفاعل فيهاالمفومات الفردية والاجتماعيـــة بما يكفل للامة اجيالا متعاقبة من المواطنين الصالحين الذين يستطيعون الاضطلاع بمسئولياتهم حيال انفسهم وحيال المجتمع الذى يعيشون فيـــه والذى يدينون له بفضل تنشئتهم ويحسون بالتزاماتهم نحوه احساسا صادقا امينا ،كما يشعرون بالفخرللانتماء اليه . ان الشباب فى مسيس الحاجة الى ان يتوافر لديهم الوعى الواضح سباق الظواهر التى سيواجههـــا والمخاطر الحقيقية والعلل الصحيحة التى تنبىء بالخطر بالنسبة للمستقبل ومن الجانب الاخر فهم فى حاجة الى الاحتفاظ بروح متشبعه بالامل ان كـــان هناك امل فى المستقبل ،وبالتالى يجب ان تعد التربية من يلعب دوركواد التدريب للشباب لتهيئتهم لممارسته تكييف مسبق حينما يضطرهم المستقبل لتعود الحياة فى ظل المدن القابعة تحت سطح الارض وفى المجتمعـــات المقامة تحت سطح البحر على حد تعبير "توفلير " . (٢)

١- برتراندرسل ،التربية والنظام الاجتماعى ، مرجـــع سابـــق ص ١٧٥

٢- نبيه بسي ،ابعاد متطوره للفكر التربوى ، مكتبة الخانجى ،القاهرة ١٩٧٩ ،ص ٤٧٨

٦- ان الفكرة الاساسية فى الديمقراطية بوصفها طريقة للحياة -كما يرى جون ديوى - ضرورة اسهام كل كائن بشرى فى وضع القيم التى تنظم حياة الناس المشتركة الامر الذى يعنير ضروريا من وجهة نظر الصالح الاجتماعى العام والنمو الكامل لافراد البشر على حد سواء ..(١) لذلك تطعم المناهج الدراسية بكل ما يساعد على غرس القيم الديمقراطية السليمة ، وان يكون التوجيه التعليمى سواء داخل الفصل او خارجه منصبا على كل ما ينمى السلوك الدبمقراطى وان تكون الانشطة المختلفة داخل المدارس ممارسة حقيقية للديمقراطية تحت اشراف وتوجيه المدرسين من خلال المناقشات الحرة والقيادة الذاتية وفى مجالى الفصول واتحادات الطلاب وغيرها ،الى جانب دور وسائل الاعلام فى تنمية السلوك الديمقراطى وتنمية والاحساس بمشكلات الوطن واثارة حماسهم للمشاركة ، وغير ذلك مما سنناقشه تفصيلا .

ب - دور التربية فى التنمية السياسية

اشار Coleman الى قيام التربية بوظائف هامة فى النظام السياسى تشمل : تطبيع الناشئة والشباب وفقا للثقافة السياسية السائدة واختيار وانتقاء وتدريب الصفوة السياسية ،الى جانب التكامل السياسى او بناء الامة،مجموعات الناس الذين تضمهم (٢) . كما اكد Coleman على العلاقة بين التربية والنظام السياسى مشيرا الى ان النظام السياسى فى حاجة دوما الى دعم من المواطنين اذا ما اريد له البقاء ، وغالبا ما توفر له التربية ذلك الدعم من خلال عمليات التطبيع السياسى التى تقوم بها ،واذا كان التوجيه السياسى للمواطنين الذين يربون فى المؤسسات التعليمية العامة مطابقا للنظام القائم فانه يبقى على وجوده

١- الجمعية الامريكية للصحة والتربية ،تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية موءسسة فرانكلن للطباعة والنشر، القاهرة ،مارس ١٩٦٤،ترجمة ابراهيم حافظ (المقدمة)

2 - James Coleman, Education and Political development, Princeton University Press, Princeton, 1965, PP. 3-32

واستمراره . اما اذا كان التوجيه الذى تحدثه التربية الثقافية وموءسساتها او غيرها من الوكالات الاجتماعية ليس مؤازرا للنظام فان النظام اما أن ينهار او يتغير ليواجه المطالب الجديدة الناجمة عن التوجيهات والتوقعات الجديدة . ان حركة الطلاب فى اواخر الستينات فى الولايات المتحدة الامريكية والمتعلقة بحرب فيتنام ،والتغير فى السياسة الادارية يمكن ان تعطى مثالا للاستجابة الجزئية للنظام للمطالب الجديدة . [١] وفى الدول النامية بصفة خاصة ،تلعب التربية دورا بارزا فى اختيار وتدريب قادة المستقبل . وعادة ما تميل الصفوة الحاكمة الى التدخل فى الغرض التعليمية التى من شانها اعداد الكوادر القيادية فى المجال السياسى وذلك باستخدام معايير انتقائية فى قبول الطلاب من شانها أن تبقى العناصر غير المرغوب فيها خارج الموءسسات التعليمية وبالمقابل فان هناك ميلا طبيعيا فى مثل تلك الموءسسات لتفضيل اولئك الذين يتوسم انهم اكثر مولاة للنظام الحاكم .

ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى:-

اولا : التطبيع السياسى:

عملية التطبيع السياسى كما سبق ان ذكرنا - تعنى غرس القيم والمعتقدات والاتجاهات السياسية فى الجيل الاحدث على أيدى الجيل الاسبق وذلك من خلال عديد من الموءسسات (المدرسة - البيت وغيرهما) اى ان العلاقة بين التربية والسياسة ينظر اليها على أنها مساندة من نظام اجتماعى معين للنسق الاجتماعى الاكبر من خلال عمليات التطبيع والانتقاء والمشاركة والتكامل الاجتماعى .

---

1 - Byron Massialas , Education and Political Development, Comparative Ed. Review, 21 (June 1977), PP. 274 - 95 .

واذا كانت البحوث التى دارت حول عملية التطبيع السياسى قد بدات بصفة عامة منذ عام ١٩٥٩ وزادت بشكل وفير بعد ذلك - الا ان القليل جدا من النتائج هى التى يمكن ان يستفيد منها رجال التعليم والباحثون بالحقل التعليمى لان القليل من تلك الدراسات حول عملية التطبيع السياسى ومضامنها قد قدمت بشكل مفهوم وواضح آخذة فى الحسبان واقع التسير اليومى للموءسسات التعليمية بحيثيمكنتضمينها المناهج الدراسية, ومهما يكن من امر فيمكن تلخيص اهم نتائج تلك البحوث والدراسات التى دارت حول دور الموءسسات التربوية فى عملية التطبيع السياسى فيما يلى:-

١- ان التعليم فى مراحله المختلفة - باعتباره اداة لتنمية الوعى يلعب دورا ايجابيا فى رفع مستوى الوعى والكفاءة السياسية لدى الفرد، ولقد توصلت بعض الدراسات الى نتائج تتفق على ان الفرد الافضل تعليما يكون عادة - اكثر الماما بالمعلومات والمعارف عن معظم الموضوعات السياسية (١) كما ان التعليم بما يتضمنه من المرور بخبرات حياتية يلعب دورا بارزا فى تعديل الاتجاهات السياسية للناشئة والشباب (٢)

٢- ان الاطفال الذين يدركون السلطة خارج نطاق الاسرة . يتعلمون كيف يقبلونها وكيف ينظرون اليها باعتبارها عملية مفيدة ،وبينما يكون مفهوم السلطة مثاليا وشخصيا فى مرحلة الطفولة المبكرة ،فان هذا المفهوم يرتبط بالموءسسات فى مراحل النمو التالية (اذ ياخذ الشخص فى حسبانه موءسسته

---

1 - Robert E. Lane, Political Man, The Free Press, New York, 1972, P. 97 .

٢- حامد ربيع ،نظرية القيم السياسية ، مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ١٩٧٤ ص ٥

كالكونجرى مثلا باكثر مما ترتبط فى ذهنه بالاعضاء)[١] وتقوم تلك النتائج على مسلمة موءداها ان التوجيه السياسى الذى يتلقاه الطفل فى هذا المستوى يدوم خلال سنى حياته ،وان كانت تلك المسلمة موضع جدل كبير ففى الدراسة التى قام بها Niemi & Jenning حول الاثار بعيدة المدى للتعليم السياسى المبكر " لاحظوا تغيرات كبيرة الحجم فى الانشطة والاهتمامات السياسية وفى تحديد مفاهيم الانشطة والاهتمامات وكذا فى تحديد مفاهيم الاحزاب السياسية والانضمام اليها ،وفى الادوار المتغيرة للنظم السياسية ،وكذا فى التاكيد النسبى على الانماط المختلفة للمواطنه وفى الثقة السياسية الشاملة وموضوعات تلك الثقة [٢] وقد ارجع الباحثان تلك التغيرات اساسا الى تعرض الفرد لحقائق العالم السياسى والتى بها يتحول من الادوار التى يضطلع بها الشباب الى تلك التى يقوم بها الراشدون .

٣- اما بالنسبة لموءسسات التطبيع المختلفة فقد ابرزت معظم الدراسات ان:-

ا- الاسرة لها اهميتها فى عملية التطبيع السياسى للدور الذى تقوم به فى تشكيل اتجاهات الناشئين والشباب واكتسابهم قيما ومعتقدات والتاكد من تطابق القيم بين الاجيال وان كان هذا التطابق يتفاوت ويتوقف على نمط الاسرة وخصائصها ،فلقد اوضحت بعض الدراسات ان الابناء الفرنسيين اقل فى المشاركة السياسية عن نظرائهم الامريكيين بسبب اختلاف اتجاهات الوالدين والتاثير النسبى للاب فى مواجهة الام ومقدار المشاركة فى

---

1 - Richard G. Niemi, Political Socialization, Jeame Knutson (ed), San Fransisco, 1973, PP. 117 - 38.

2 - M. Kent Jenning and Richard Niemi, The Political Character Adolesecence, Princenton University Press, Princeton, 1974, P. 283.

القرارات الاسرية ،لذلك ظهر ان ربع العينة فقط من الابناء الفرنسيين هم الذين يستطيعون تحديد الوضع الحزبي لآبائهم .(١) كما يتوقف الدور الذى تمارسه الاسرة فى عملية التطبيع السياسى للابناء وعلى مدى تغلغل الاسرة ذاتها فى الحياة السياسية ،فالاسرة التى تتسم بالحيوية والنشاط فى المجال السياسى تنقل تلك الفعالية الى الابناء ويحدث العكس بالنسبة للاسرة التى تبتعد عن النشاط السياسى .

ب - وبالنسبة للمدرسة كمؤسسة للتربية الرسمية فقد اوضحت دراسة Torney و Hess وغيرها الى ان المدرسة تؤدى الى تفاوت فى عملية التطبيع السياسى وأن هناك ارتباطا وعلاقة بين التعليم حول نظام الحكم والكفاية السياسية الذاتية . (٢)وتتوقف تاثيرات المدرسة وتفاوتها كما اشار Niemi - على نوعية المعلم وعلى مادة التدريس وعلى التشكيل الاجتماعى والسياسى للمدرسة والفصل والظروف المحيطة والعلاقة التاثيرية بين ما يعلم فى الفصل وما يعلم خارج المدرسه .(٣)

ويعتبر المنهج المدرسى من أهم ادوات المدرسة فى عملية التطبيع السياسى فدروس التاريخ تركز على العظمة والمجد القومى مما يسهم فى تحقيق ولاء الصغار لقوميتهم ،كما ان دروس التربية الوطنية تهتم بتعريف التلاميذ بشئون الحكومة وحدود الحقوق والواجبات الوطنية . ودروس الجغرافيا تبرز أهمية موقع البلدان وتثير اهتماماتهالناشئة نحو مشكلات بلادهموتحسهم على المشاركة فيها وهكذا يلعب معظم المناهج نفس الادوار بما تتيحه من تنمية الولاء والانتماء بالارض ونظام الحكم .

---

1 - Lewis Bowman & G. R. Baynton (eds) Political Behavior and Public Opinion, Prentic Hall, Englewood Cliffs, 1974, P. 258 .

2 - Robert C. Hess & V. Torney, The development of Basic Atitudes and Values Toward Government and Citizenship during Elementary School years , University of Chicago, Chicago, 1965, No, 1078 .

3 - R.Niemi , Op. cit., P. 131 .

ج - جماعات الاقران ولها تأثيرها بوجه خاص خلالوما بعد فترة المراهقة فقد كشفت دراسات Bronfenbrenner في الاتحاد السوفيتي واسرائيل على أن جماعات الاقران لها تاثيرها في تنظيم سلوك الشباب الى جانب ما يقوم به الكبار من توجيه وقيادة بشكل اكثر مما يحدث في الولايات المتحدة . ويمكن ابراز تأثير جماعات الاقران في التطبيع السياسي فيما يلي: (١)

- تعتبر جماعات الاقران من اهم مصادر المعلومات وبالتالي تكوين الاتجاهات حول كثير من الامور الساسية خاصة في فترة المراهقة وما بعدها

- تسهم جماعات الاقران في تحديد مفهوم الفرد وتصوره عن الامور السياسية .

- تعتبر جماعات الاقران اطارا مرجعيا للفرد فيما يتبناه من اراء سياسية او ما يتخذه من مواقف او ما يرتضيه من اتجاهات .

هذا ولوسائل الاتصال الجماهيرية تاثيرها في المجتمعات الحديثة خاصة الراديو والتليفزيون وان كان تأثيرها كما يقول البعض ..."لتعزيز الاتجاهات القائمة باكثر مما تؤدي الى تغيير القديم منها او غرس جديد ويرجع ذلك الى طبيعة وسائل الاتصال وخصائص المستقبلين ،فتستخدم وسائل الاتصال في المجتمعات الشمولية في تعميق الانتماء والولاء الكامل للنظام السياسي القائم ..." (٢)

ثانيا : التربية الديمقراطية :

ان الحياة في المجتمع الديمقراطي يتطلب قدرا كبيرا من تكيف الفرد للجماعة ،وعلى عاتق التربية تقع مسئوليه خلق نوع من التوافق

1 - Uric Bronfenbrenner , Two Worlds of child-hood, Russel Sage, New York, 1970 .

2 - Frederich C. Barghorn, Politics in the U.S.S.R. Little & Brown , Boston, 1965 P. 84 .

والوحدة الثقافية ،وتنمية العلاقات الانسانية المرغوبه انما هى عملية تعليم الناس وضع المثل الديمقراطية موضع التنفيذ فى حياتهم واذا كان الفـــرد من صنع الثقافة وكانت التربية من أقوى الوسائل التى تتأصل بها ما تحتويه الثقافة من مفاهيم ومتعقدات فى نفس الفرد ،فان مـــن واجبنا ان نفحص المجتمع الذى نعيش فيه وان نسال انفسنا "ما نـــوع الاشخاص الذين يصلحون للمواطنه" لقد تزايد شعور المربين بضرورة تنشئة الشباب على احترام قيمة الفرد وعلى العمل التعاونى من اجل تحقيـــق هدف مشترك الافـــادة من الذكاء فى معالجة مشكلات الحياة الجماعيـــة والسيطرة على البيئة المادية واستثمار هذا العدد المتزايد مـــن المستحدثات الالية والمخترعات العلمية لصالح البشر جميعا.ومجمل القـول ان مهمتنا الرئيسية ينبغى ان تكون مساعدة الشباب على فهم الاسلـــوب الديمقراطى للحياة فى عصر تكنولوجى وعلى ممارسة هذا الاسلوب. ان مطالب الحياة ومطالب العصر الذى نعيش فيه تحتم علينا الايمان بقيمـة العلاقات الانسانية الديمقراطية وضرورة فهمها واكتساب المهارات اللازمة لممارستها ،وهذه الضرورة، اتخذت صورة جديدة من الاهمية فى مثل هـــذا العالم الذى نعلم فيه الانسان استخدام الطاقة الذرية فى الحرب والتدمير واذا كان النظام الحزبى مرتبط بفكرة الديمقراطية النيابية ،فان الديمقراطية لا يمكن تصور وجودها دون تنظيم تكون الاحزاب اداته فتعمل على التوفيـــق بيـن وجهات النظر المتعارضة والتخفيف من حدة الاختلافات الشخصية او النمطية او الطبقية . واذا كانت المعارضة حق يتفق مع مبدأ سيادة الشعـــب ، فالسيادة ليست مجزأة بين افراده ،بحيث يعبر كل فرد عن ارادته ، ولذلـــك قامت الديمقراطية على اساس الاغلبية ولحماية ارادة الافراد .(١)

ولهذا فان اول واجب يقع على عاتق التربية وهو تعلم الناس كيف يتعاملون وكيف يعيشون معا فى سلام ووئام وكيف يتعارضون وكيف يختلفون فى ارائهـــم

١- مؤسسة الاهرام ،دراسة عن الديمقراطية ،دراسة "٣١"،جريدة الاهرام ، القاهرة ١٩٨١/٥/٢٢٠

ويحترمون رأى الاغلبية من أجل الصالح العام (١)

ويقتضى ذلك كله أن تركز التربية على:-

ماهمية السلوك الديمقراطى: ويتضمن كما حددته الجمعية الامريكية للصحة والتربية : (٢)

- معاملة الغير على قدم المساواة .
- أن تعيش وتدع غيرك يعيش .
- أن تعامل الاخرين بمثل ما تحب أن تعامل به
- اعطاء الغير نفس الحقوق التى تود أن تعطى لك .

وقد يعرف (السلوك الديمقراطى) بعض ذوى البصر العميق بانه " تقاسم مسئولية ما يحدث فى البيت والعمل والمدرسة "(٣) على أن يتحمل الفرد نصيبه من المسئولية فى عمل الجماعة ويساهم بأقصى طاقة وأن يكون الفرد على بينه بما يقوم به الآخرون وأن يكيف نفسه لذلك .

مفاهيم واتجاهات ينبغى تنميتها: ولما كانت الديمقراطية أسلوبا للحياة أكثر منها نوعا من الحكم ،وهى تعنى حق كل فرد فى أن يحيا افضل حياة يستطيعها وأن يقدم أفضل ما لديه لمن يعيش معهم ،ونحن كمعلمين ندرك أن الفردلا يستطيع أن يحيا أفضل حياة ويقدم أفضل ما لديه اذا لم يحترم الشخصية الانسانية واذا لم يكن هو نفسه موضع الاحترام . ومن ثم فان مسئولية تنمية العلاقات الانسانية الصالحة تقع على عاتق كل معلم او قائد فى ميدان التربية . ولكى تكفل تهيئة الجو الديمقراطى ينبغى التدقيق فى: (٤)

- اختيار المعلم الذى يهب دنيا الاطفالجل ما عنده فهو ذلك المعلم

١- الجمعية الامريكيةللصحة والتربية ،تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية مرجع سابق ص ١١٧

٢ - نفس المرجع ص ٣٣

٣ ،٤ - نفس المرجع ص ١٧٨

الذى يقاسم غيره الافكار والمسئولية ولا يتردد فى قبول اية فكرة او العدول عنها على أساس الوزن العقلى ،فالمعلم فى الاطار الديمقراطى يعتبر لاهبا فى الفريق كما هو موجه للمباراة .

- تحديد الهدف ،فعندما يتحدد الهدف فى ضوء ميول الاطفال وحاجاتهم ترسم الوسائل لتحقيقه .

- بعض الأساليب التربوية لتنمية احساس الفرد بالامن والاطمئنان عندما تتقبله الجماعة وتحبه وتقدره كما يجب عليه بدوره أن يستجيب لذلك بمنح حبه ورضاه وتقديره لغيره من اعضاء الجماعة .

- اختيار وسائل تُرس بعض الاتجاهات والقيم الديمقراطية مثل احترام كل فرد لحقوق الاخرين وامتيازاتهم ،وان تتاح لكل فرد فرصة مواجهة المشكلات والعمل على حلها . الى جانب تهيئة روح الاحترام للفروق الفردية والعنصرية بحيث يحصل كل فرد على نصيبه من المعرفة وان يتعلم كيف يتكيف تبعا للظروف المتغيره .

مبادىء الحياة الديمقراطية : ولما كانت الديمقراطيه تؤمن بالروح الانسانية وبالتفكير والعقل المنقب وبالقانون الاخلاقى لذلك تركز التربية على بعض المبادىء والتى تشتق من تلك المصادر كاسلوب للحياة ومنها:(١)

- الكرامة الانسانية تأتى فى المرتبة الاولى والحرية حق للفرد وامتياز له .

- أحترام حقوق الافراد لا يتنافى مع الامتثال لادارة الاغلبية ،فمصلحة الجميع هى هدف كل فرد .

- العقل الناضج هو العقل المتحرر من التحزب والجمود والنمطية وتوهم العصمة من الخطا ، العقل الناضج هو العقل القادر على التفكير الابداعى .

- عالم الناس والاشياء فى حالة تغير دائم .

١- الجمعية الامريكية للصحه والتربية ،مرجع سابق ص ٣٩٥

- يجب أن يكون البحث العلمى عن الحقيقة مستمرا وسليما .

- أن تكون الروح الرياضية عقيدة تطبيقية .

مبادىء القيادة الديمقراطية : ولا يمكن غرس وتنمية الاتجاهات والمبادىء الديمقراطية السابقة بدون قيادة تؤمن ببعض المبادىء ومنها :(١)

- مبدا اندماج الذات : ويعنى أن على القاده يتحملوا شخصيا نصيبهم من المسئولية فى العملية الديمقراطية وأنهم مكلفون بالعمل على أساس الفهم الكامل للكائنات البشرية فى اطار الحياة الاجتماعية اى الاهتمام بنوع العلاقات الانسانية .

- مبدأ قيمة الفرد : يوعنى أن القادة يرون فى خبرة الجماعة وسيلة لاكساب الافراد المهارة فى مجال العلاقات الانسانية الديمقراطية وانهم يقدرون كل شخص حق قدرة ويعتبرون نموه الهدف الهام لمسئولية القيادة .

- مبدا علاقات المجال أو الجو : ويعنى قبول هذا المبدأ أن العلاقات التى تتفاعل فى المجال تعتبر عناصر رئيسية وان جو الموقف يعتبر جزءا بالغ الاهمية فى هذا المجال .

- مبدا التفاعل الجماعى الموجه : ويعنى أن مفهوم القائد بانه موجه للجماعة يعتبر فكرة اساسية تتضمن ان القائد يبدأ بالجماعة من حيث هى ثم يجعلها تتقدم بنفسها فى العمل القائم على التوجيه الذاتى وهذا يتيح المجال لقدر كبير من الوسائل التى تواجه الجماعة احتياجاتها.

هذا الى جانب عديد من المبادىء مثل مبدأ النشاط المركز حول الهدف ومبدأ المسئولية المشتركة وضرورة اشتراك كل فرد فى المسئولية ومبدأ التقويم المستمر ..... الخ

١- الجمعية الامريكية للصحة والتربية ،مرجع سابق ص ١٢٥

ثالثا : اختيار وتدريب الصفوة

ولا شك أيضا أن المبادئ والقيم الديمقراطية والعمل بها تتاثر الى حد كبير بأسلوب اختيار الصفوة السياسية ،مما يلقى عبئا كبيرا على التربية فى عملية الاختيار والانتقاء والتدريب . ولقد أوضحت كثير من الدراسات العلاقة بين التربية الرسمية وتكوين الصفوة السياسية الجديدة سواء الدول الغربية أو الشرقية بحيث لم تعد تلك العلاقة بحاجة الى توضيح اكثر كما اشار Coleman بالنسبة للدول الشرقية .(١) على ان "النظام التعليمى فى معظم المجتمعات الغربية لا يدعم التفرقة بين الحكام والمحكومين فحسب ،بل انه يبقى عليه ويؤدى الى ازدهار فكرة حكم الصفوة طالما أنها تؤكد اختيار الاشخاص العاديين للمراكز القيادية ". (٢)

ولما كان مطلوبا من الزعيم فى سائر المجتمعات أن تتوافر فيه صفات خاصة تؤثر عادة فى الجماهير الى جانب الخدمات التى يرى الشعب فى قيام الزعيم بها تحقيقا لذاته ومصالحة ومن هذه الصفات : الطلاقة فى الحديث مع الجماهير ،والخلق الرفيع والاخلاص والصدق والنزاهة والامانة وغيرها ..(٣) لذلك شغلت قضية انتقاء وتدريب الصفوة كثيرا من المجتمعات بل وخصصت لها بعض المؤسسات التربوية لتضطلع باعباء تلك المهمة كما حدث فى انجلترا حيث نجد الكثير من القيادة السياسيين فى حزب المحافظين قد يلقوا تعليمهم فى "ايتون" و " هارو" او ما يطلق عليها great Public school ثم فى جامعتى اكسفورد وكمبردج بعد ان

---

1 - James coleman op. cit . P. 4

2 - T. B. Bottomore, Elities and Society , Penguin, London, 1966, P. 46.

٣- انيس صايغ ،فى مفهوم الزعامة السياسيه ، المكتبة المصرية ،بيروت ص ١٦٠ - ١٦١

قامت تلك المدارس بدور الانتقاء ،والتدريب .

وفى ضوء ذلك يمكن توضيح دور التربية فى انتقاء وتدريب الصفـــــــــوة على النحو التالـــى:

١- تتولى الموءسسات التربوية فى بعض الدول اختيار الطلاب الذيـــن يعدون كقيادات سياسية ،على اساس معايير متعارف عليها ،بعضها تتعلـــق باصولهم ،والاخرى تتعلق بالتحصيل،ومنذ التحاقهم فان الطلاب يطبعون فـــى انماط معينة للقيادة السياسية وكذا حفزهم للمشاركة السياسية الى اقصى حد ممكن . وقد جرت العادة على انه منذ الالتحاق بمثل هذه المدارس ذات المكانة المتميزة فان المرء يضمن عضوية احدى الدوائر السياسية الهامة وخير مثال لذلك ماحدث فى انجلترا كما سبق أن ذكرنا .[1]

٢- اشار Fray فى دراسته عن الصفوة السياسية فى تركيا الـــى ان "الدراسة بمدرسة ثانوية متميزة يمكن ان تكون اكثر الخبـــــرات التعليمية اثرا فى تحديد الكثير من انماط السلوك السياسى" كما اشار الى أنه منذ عام ١٩٢٠ كان اكثر من ٦٠/ من مجموع النواب الاتراك فـــى الجمعية الوطنية كانوا من خريجى الجامعة فيما كانت نسبة السكان غـــير الاميين فى نفس الفترة لا تعدو ٤٠/ من هذه الارقام . وانه اضحى بمـــرور السنين ان التعليم الجامعى متطلبا اساسيا للقيادة السياسية فى تركيا.[2]

وقد عرفت مدرسة "ليسيه استانبول" لفترة طويلة بأنها مدرســـة الوزراء حيث خرجت عددا كبيرا منهم .[3] ولقد حاولت كثير من الدراســـات التعرف على اثر مقومات التربية التى من شأنها الحفاظ على الاوضـــاع القائمة وتلك التى تسعى للتغيير ،وأبرزت تلك الدراسات الارتباط بيـــن

---

1 - Andreas M. Kazamias, Traditions and Change in Education, A Comparative study, Englewood Cliffs, N.J., Prentice Hall, 1965, PP. 159 - 66 .

2 - F. W. Frey , The Turkissh Political Elite, Cambridge Mass, M.I. T. Press, 1965 .

3 - Amreas M.Kazamias, Education and the Quest For modernity in Turkey, University of chicago Press, chicago , 1966 .

التربية والفرصة لتولى المناصب القيادية السياسية .[١]

٤- وبالنسبة لعملية توزيع الصفوة أو استبدال صفوة بأخرى فان ذلك يرتبطبتاريخ ونمط حياة المجتمع ،وقد يعزى ذلك الى فشل الصفوة الاولى فى التكيف للظروف لاجتماعية المتغيرة وقد يكون ذلك لوجودمسافات اجتماعية كبيرة بين الصفوة وبين الجماهير ومشكلاتها [٢]وان كان بعض الباحثين يميز بين ثلاثة انماط من جماعات توزيع الصفوة هى:- التوزيع الذى يحدث بين مجموعات داخل الصفوة الحاكمة نفسها - افراد من طبقات اجتماعية أدنى نجحوا فى الانضمام الى صفوف الصفوة - وافراد من فئات ادنى نظموا انفسهم ويتنافسون على السلطة مع الصفوة القائمة [٣] .
وعلى اية حال فان علاقة الصفوة باللاصفوة يمكن انه يفسر جزئيا الحركات الاجتماعية المعقدة مثل الثورات والحروب الاهلية .

٥- ان نمط تربية وتدريب القادة السياسية لا يختلف كثيرا بين بلد واخر ففى كافة المجتمعات النامية والمتقدمة باستثناء بعض النظم الجماعية بها افراد ذوو قوة سياسية حصلوا على تعليم جامعى وتخصصوا فى المهن القانونية ،وذلك يعنى ان مستوى ونوعية تعليم القادة السياسية فى الدول النامية يشبه فى الجملة - ما عليه القادة فى الدول المتقدمة ، واذا كانت هناك فجوة كبيرة بين المستوى التعليمى بين الحاكم والمحكومين فان ذلك قد يؤدى الى تحلل اجتماعى وعدم استقرار سياسى . وما لم يكن هناك بعض موءسسات اجتماعية يمكن أن تقوم بمهمة الوساطة بين الصفوة السياسية ذات المستوى التعليمى الرفيع والجماهير غير المتعلمة ،فان هناك دوما خطر الانهيار حيث انه لا يمكن لاحدى المجموعتين ان توصل افكارها وحاجاتها للمجموعة الاخرى .

1- Rupert W. governing Elites studies in training and selection, oxford University, New york, 1966 .

2 -Suzanne Kaller, OP. cit.P. 250 .

3 - T. B. Bottomore, OP Cit, P. 46 .

رابعا : المشاركة السياسية :

وعلى الرغم من أن مفهوم المشاركة السياسية ليس بالمفهوم الجديد ، الا انه ليس هناك اتفاق بين الباحثين حول تعريف هذا المفهوم :-

- فالبعض يراها مجرد التصويت فى الانتخابات او مجرد الانضمام لحزب سياسى او جماعة من جماعات الضغط السياسى .(١)

- كما يرى أخرون ان الاشتراك فى اتخاذ القرار السياسى دعامة أساسية من دعائم المشاركة السياسية .

- وفريق ثالث يرى أن مجرد مناقشة امر من أمور السياسة هو فى حد ذاته مظهر من مظاهر المشاركة ،ويصل الامر باحدهم الى حد القول بأن الاعراض عن أى نشاط سياسى هو فى حد ذاته مشاركة سياسية(٢)

- وعرف Weiner المشاركة السياسية بأنها" نشاط اختيارى يهدف الى التأثير فى اختيار السياسات العامة أو اختيار القادة السياسيين على المستوى المحلى والقومى سواء كان هذا النشاط ناجحا او غير ناجح منظما أو غير منظم ،مستمرا أو موءقتا (٣) أو كما يرى آخر أن المشاركة السياسية " تلك النشاطات الادارية التى يقوم من خلالها افراد مجتمع معين باختيار حكامه أو صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر اى اشتراك الفرد فى مختلف مستويات النظام السياسى"(٤)

١- محمد طه بدوى ، أصول علم السياسة ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٧ ص ٢٦٥

2 - Geraint Parsy (ed), Participation in Politics, Manchester University Press, Manchester, 1972, P. 6

3 - M. Weiner, Political Participation, Princeton University, Princeton, 1971, PP. 164 - 5

4 - Mcclosky H., Political Participation International, Encyclopedia of social science, Vol, 12. P. 253 .

ومهما كانت درجة الاختلاف حول مفهوم المشاركة السياسية فانهاتعنى اضطلاع الفرد بدور ما فى الحياة السياسية لمجتمعه ،وتعنى اسهامه فى القرارات السياسية بصورة مباشرة او غير مباشرة مع حرية الفرد فى اختيار السبيل الذى يسلكه فى ممارسته للنشاط السياسى . وهنا تلعب التربية دورا كبيرا فى:-

١- حفز الافراد للمشاركة الجادة فى الحياة السياسية .

٢- استثارة الافراد وتنمية احساسهم نحو مشكلات بلادهم والمساهمة فى حلها .

٣- رفع مستويات المشاركة لدى الناشئين ليقوموا بدور ايجابى فى الحياة السياسية ولا سيمافى البلاد النامية التى تعانى من أمراض اللامبالاه والاحساس بالاغتراب . وان كانت بعض الدراسات المصرية تؤكد "الفعالية المحدودة للتعليم فى تنمية قدرات المشاركة السياسية ودراسة صورها .....(١)

٤- هذا وتختلف المجتمعات المتقدمة عن النامية فى السعى لرفع مستوى المشاركة السياسية بين إفرادها كمظهر من مظاهر التنمية السياسية ، ويتضمن ذلك الإحساس بالمواطنة والانتماء فضلا عنالمسئولية الاجتماعية الامر الذى يتطلب بذل الجهد للقضاء على السلبية والامبلاه السياسية والعمل على غرس مقومات المشاركة السياسية الايجابية .

٥ - واذا كان البعض قد حدد مستويات المشاركة السياسية فى:(تقلد منصب سياسى ، السعى لشغل منصب ، العضوية النشطة فى تنظيم سياسى ، العضوية العادية ، المشاركة فى الاجتماعات السياسية العامة ،والمشاركة فى المناقشات السياسية غير الرسمية والاهتمام بالامور السياسية)(٢)

١- جامعة الاسكندرية ، الشباب المصرى فى اطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية ،مطبعة جامعة الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٨

2- M. Rush & P. Althoff, An Introduction to Political Sociology, Nelson &Sons, London, 1971, pp. 76- 96

فان التربية لها دورها فى تحديد المستوى الذى يمكن أن يشارك فيه الفرد ووجه نظره أو رأيه تجاه القضايا المطروحة على بساط البحث فكما يقول علماء النفس أن جزءا ضئيلا من أعمالنا هو ثمرة الفكر وأن جزءا ضئيلا من افكارنا هو ثمرة تفكيرنا الخاص ،وأن غالبية افكارنا انما ورثناه أو أخذنا عن الغير سواء كان ذلك فى مجموع الفكرة أو بعض اجزائها . وهذا يتوقف على كيفية الاعداد التربوى والفكرى للفرد وعلى طبيعة النظام السياسى وعلى مقدار التوجيه السليم .(١)

خامسا : التماسك السياسى :-

لا يوجد النظام السياسى الا داخل الحياة الجماعية ،وهذه الحياة لابد لها من مقومات اساسية فى مقدمتها الهدف المشترك والتنظيم والضبط والسلطة والقيادة أو الرئاسة . فالنظام السياسى يفترض انقسام اعضاء الجماعة الى قسمين : قادة واتباع أو حكام ومحكومين . ولا شك ان صور التنظيم السياسى تختلف من مجتمع لاخر ،ومن مدة تاريخية لاخرى ،ولكن وجود التنظيم السياسى داخل أى مجتمع يشرى ضرورة اجتماعية سياسية .(٢)

واذا كانت ظاهرة السلطة ظاهرة اجتماعية تنشأ تلقائيا داخل اية جماعة بشرية نتيجة لحاجة الجماعة الى ضبط سلوك اعضائها وتنظيم العلاقة بينهم واحترام ما ينشأ داخلها من شقاق وقواعد ونظم وعقاب المنحرفين عنها ،فاننا يمكن لنفس الاسباب القول بان الانقسام السياسي ظاهرة اجتماعية داخل أى مجتمع ،لكن الحياة الجماعية تتطلب من الفرد التخلى عن نزعاته الانانية و العدوانية ،ويترتب عليها مجموعة من الحقوق والواجبات ،كما تحتم تحقيق نوع من التعاون والتكامل بين انشطة الاعضاء ومع نمو الحياة الجماعية تطور الجماعة ثقافة مشتركة داخلية يتمثلها اعضاؤها وينشأ بينهم نوع من القرابة المعنوية أو ما يطلق عليه علماء الاجتماع العقل الجمعى أو الضمير الجماعى الذى يربط بين اعضاء المجتمع

١- عبد الحميد متولى ، ازمة الديمقراطية ،دار الطالب ، القاهرة ،١٩٥٤ صـ٢٢

٢- نبيل السمالوطى ،مرجع سابق صـ١٤

الواحد وجعلهم يقبلون عن رضا النظم القائمة داخل مجتمعهم ويعملون من اجل اهداف مشتركة .(١)

ولا شك أن هذا العقل الجمعى أو تطوير ثقافة مشتركة مقبوله من اعضاء المجتمع تستمر من خلال مختلف العمليات التربوية كالتنشئة الاجتماعية والتفاعل المستقر على بقعة من الارض يستمر لفترة طويلة من الزمن كما أن هذا الاستقرار يساعد على الاستقرار السياسى والى سيادة الدولة حيث ان هناك تلازما حتميا بين الجماعة والسلطة وأن الانتماء والشعور بالولاء والارتباط بالاخرين وبثقافة المجتمع لا تكفى وحدها لانتظام سير الحياة الاجتماعية وانما لابد من وجود سلطة تتولى تنظيم حركة اعضاء المجتمع وتحدد ادواهم وسلوكهم من خلال مجموعة من الضوابط . (٢)

وهنا يبرز دور التربية فى دعم النظام السياسى والعمل على استمراره من خلال تحقيق التماسك السياسى أو بناء الامة والعمل على تجانسها ، وقد سبق ان عرضنا لدور التربية فى دعم هذا التماسك عن طريق عملية التطبيع السياسى واكساب الافراد قيما ومعايير سياسية مقبولة ومعترف بها اجتماعيا

الا أنها فى نفس الوقت - قد تميل الى الابقاء على وتعزيز التفرقة القائمة بين الصفوة السياسية والجماهير اما عن طريق وظيفتها التوجيهيه أو من خلال وظيفتها التقنينيه ويمثل ذلك تقنين التربية لسلطة الصفوة وجعلها مشروعة ويمكن أن يتقبلها ويرضخ لها الافراد . (٣) وهنا يرى البعض ان التربية الرسمية - فى مقابل التربية اللارسمية - غالبا تؤدى الى تفاقم مشكلة التماسك السياسى وبناء الامة فى الدول النامية ،وبينما يمكن ان نتبين ان التعليم له اثره - فى مرحلة ما - فى بسط نفوذ وسلطة الدولة فانه من ناحية اخرى "يخلق حقوقا مكتسبه معترفا بها اكثر مما يسمح به

١- نبيل السمالوطى ،مرجع سابق ص٢١

٢- نفس المرجع .

3- John C. Bock, The Institutionization of Non- Formal Education, Comparative ed. Review(28), London, 1975, p.67.

التزايد فى الموارد الاقتصادية وفرص المشاركة السياسية .[١] وحينما يحدث الأمر الثانى ،فان النشاط السياسى المكثف بل وحتى الاضطرابات تبدو اكثر احتمالا فى الوقوع . وكما فى حالة العلاقة بين الصفوة والجماهير ،فان التربية يبدو انها تعزز - الى حد كبير - بل تؤدى الى تفاقم الاختلافات القائمة والمبنية على أساس الخلفية الاجتماعية او الاصل المعرفى او الدين او اللغة أو موطن الاقامة ونتيجة للسياسات الاستعمارية ،فان المزايا التعليمية التى من شأنها تحقيق عدم التماسك السياسى تتمثل فى بلاد مثل (نيجيريا - اندونيسيا - والفلبين) حيث تتمثل الجوانب المرتبطة بالجوانب الدينية والطائفية والعرقية او فى (رواندا وبوروندى) حيث هناك مزايا قائمة على أساس من الاصل العرقى او فى السودان ولبنان (حيث المزايا مبنيه على اساس اقليمى وطائفى)[٢] وفى معظم الدول الافريقية والاسيوية حيث ترتبط درجة التكامل السياسى بعدم التجانس العرقى واللغوى والدينى "فان التعليم الرسمى يقرر مرة ثانية ويؤدى فى معظم الاحيان الى تفاقم عدم التجانس والتباين القائمين[٣].

ومهما يكن من امر هذه الاختلافات فان للتربية دورا فى التماسك السياسى ،ويجمع كثير من الباحثين على عديد من الملاحظات المتفائلة حول الاسهام المحتمل للتعليم الرسمى فى مجال بناء الامم الحديثة .

وهكذا يتضح من العرض السابق ان دور التربية فى التنمية السياسية يعتبر أهم ادوارها التنموية نظرا للصلة الواضحة بين برامج التنمية وطبيعة بناء القوة داخل المجتمع وطبيعة البناء الاجتماعى ونوعية الصفوات السائدة - السياسية والاقتصادية والفكرية ،تلك الصفوات القادرة على صنع واصدار القرارات واجبة التنفيذ أو القادرة على التأثير الفعال على مراكز صناعة القرارات وتعبئة الرأى العام وتوجيهه فى اتجاه معين

1- John C. Bock, Op. cit. pp. 362 - 63 .

2- Theodore Harf, Education. Aobstacle to development, Compartive Ed. Review (19), London, 1975, p, 76

3- I bid, p. 77 .

أو آخر ،ونظر لتأثير التربية الواضح فى تنمية الاتجاهات السياسية لدى الافراد ،وتنمية مهارات المشاركة السياسية التى تؤدى الى التكامل السياسى وبناء الامة بوجه عام ،الى جانب دور المؤسسات التربوية فى انتقاء وتدريب القيادة السياسية .

واذا كان للمؤسسات التعليمية ان تسهم فى تشكيل اناس نشطين سياسيا وعلى جانب ملائم من الوعى يؤدون واجباتهم ،ويطالبون بحقوقهم ويستطيعون مساءلة السلطات فى النظام السياسى ،وان يسهموا فى تعديل المسار السياسى لمجتمعهم ،فان على المدرسة ان تقوم بوظيفة ذات شقين احدهما يغلب عليه المسحة المحافظة اى تربية الافراد لتحقيق الاستقرار واستمرار النظام والتجانس للامة ،والاخر اكثر تقدمية حيث يرتاد الافراد من خلاله - افاق وامكانات التغير مع الابقاء على الثوابت بل وتعززها باعتبارها عامل اثراء للتماسك السياسى وتكوين الامة .

المراجع والمصادر

اولا : المراجع العربية :

- ابراهيم عصمت مطاوع ،اصول التربية ،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٧٩ .
- الجمعية الامريكية للصحة والتربية ،تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية موءسسة فرانكلين للطباعة والنشر ،القاهرة ،مارس ١٩٦٤ ،ترجمة ابراهيم حافظ .
- الشافعى ابو راس ،التنظيمات السياسية الشعبية ،عالم الكتب ،القاهرة ، ١٩٧٤ .
- انور السادات ،ورقة اكتوبر ،الهيئة العامة للاستعلامات،القاهرة ١٩٧٤
- انيس صايغ ،فى مفهوم الزعامة السياسية ، المكتبة المصرية ،بيروت .
- برتراندرسل ،التربية والنظام الاجتماعى ط٢،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،لبنان ،١٩٧٨ ترجمة سمير عبده .

- ثروت بدوى ، النظم السياسية ،دار النهضة العربيه ، القاهرة ،١٩٧٣.
- جامعة الاسكندرية ، الشباب المصرى في اطار التنمية الاجتماعيـــة والاقتصادية ،مطبعة جامعة الاسكندرية ،١٩٨٠ .
- حامد ربيع ،نظرية القيم السياسية ،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ، ١٩٧٤ .
- حامد عمار ،في بناء البشر ،مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى، سرس الليان ،١٩٦٤ .
- جون . و . هانسون ، التربية والتقدم ،دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٦ ،ترجمة لبيب النجيحى .
- سعد مرسى احمد ، التربية والتقدم ،ط٢ ،عالم الكتب ،القاهرة ،١٩٧٧ .
- سيد محمود الهوارى ، الادارة ، الاصول والاسس العلمية ،مكتبة القاهرة ، القاهرة ١٩٧٠ .
- عبد الحميد متولى ، ازمة الديمقراطية ،دار الطالب ،القاهرة ،١٩٥٤
- عبد الغنى النورى ،عبد الغنى عبود ،نحو فلسفة عربية للتربية ،ط١ دار الدكر العربى ،القاهرة ،١٩٧٦ .
- عبد الفتاح حجاج ، التنمية ، الجهاز العربى لمحو الامية وتعليـــم الكبار ،القاهرة ،١٩٧٧ .
- عبد الفتاح احمد حجاج ، التربية والتنمية السياسية ،حولية كليـــة التربية ،جامعة قطر ،العدد الاول ،١٤٠٢ (١٩٨٢) السنة الاولـى .
- فرغلى جاد احمد ، التنمية التربوية ضرورة تنموية ،مقال ،جريـدة الجمهورية ، القاهرة ١٩٨٥/٤:١٩
- " " ، الحزب الجديد والمعانى الجديده ،مقال ،جريده الاخبـار، موءسسة اخبار اليوم ، القاهرة ١ ١٩٨٤/٨/٢٩
- " " الاحزاب : التجربة والمعاناة ،مقال جريدة الاخبار ،موءسسة اخبار اليوم ، القاهره ،١٩٧٦/٢/٢١

- فرغلى جاد احمد ، التنمية السياسية ضرورة لاثراء الديمقراطية ،مقال، جريدة الجمهورية ، القاهرة ، ١٩٨٤/١٠/١٧

- فردريك هاربسيون ،مايرز ، التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادى مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٦ ،ترجمة ابراهيم حافظ .

- ف . بايكوفا ،تربية الجماهير ،وكالة نوفوستى للانباء و،موسكو،١٩٧٥

- محمد رمزى،علم السياسة ،ط٢ ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،١٩٥٧

- محمد سيد محمد ، الاعلام والتنمية ،دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٩ .

- محمد طه بدوى ، أصول علم السياسة ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

- محمد طه بدوى ،ثورة ٢٣ يوليو ،برامجها وفلسفتها فى ضوء الفلسفات الثورية المعاصرة ،دار الكتب ، القاهرة ،١٩٦٦ .

- محمود السيد سلطان ،مقدمة فى التربية ،ط٤ ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩

- مؤسسة الاهرام ،دراسة عن الديمقراطية (٣) ،جريدة الاهرام ، القاهرة ١٩٨١/٥/٢٢ .

- نبيل السمالوطى ،بناء القوة والتنمية السياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٧٨ .

- نبيه بس ،ابعاد متطوره للفكر التربوى ،مكتبه الخانجى ، القاهرة ١٩٧٩.

- وهيب سمعان ،دراسات فى التربية المقارنة ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٤ .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

- Aneress N. Kazamias, Education and the Quest for modernity in Turkey,

University of chicago Press, chicago, i966 .

- Andreas M. Kazamias, Traditions and change in Education, Acomparative study, Englewood cliffs, N. I., Prentice Hall, i965 .

- ---------- Acadamic American Ency clopedia, Arete Publishing Company Inc., New Jersey, U-S-A . 1981 .

- Byron Massialas, Education and Political Development, Comparative Ed. Review, 21, June 1977.

- David Easton, A Systems Analysis of political life, J. Wiley, New York, 1965 .

- David Easton and Jack Dennis, children in the Political System, MC. Craw Hill, New York, 1969 .

- Edgar Faure et al, Learning to be , Unesco, Paris, 1979.

- Eric Rome, Modern Politics, Routledge & Kegn Paul, London, 1974.

- Ellen Shantz, The Political Education of the High School Students, National and International perspec tives Englewood cliffs, N.J. Prentice Hall, 1973.

- Frederich C. Barghorn, Politics in the U. SS. R., Little & Brown, 1965.

- F. W. Frey , The turkish Political Elite, Cambridge Mass, M.I.T. Press, 1965.

- Geraint Parsy (ed), Participation in Politics, Manchester University Press, Manchester, 1972 .

- Good, Carter, V., Dictionary of Ed., 3rd (ed), New York, 1973.

- Holmes, Brian , Some Consideration of method in Comparative ed., London univ., London, 1975,

- James coleman, Education and Political development, Princeton University Press, Princton, 1965.

- John C. Bock, The Institutionization pf Non formal Education, Comparative Ed . Review, (20) London, 1975.

- John E. Walsh, Education and Political Power, The Centre for Applied Researsh in Ed., New, York, 1964.

Kenneth Langton, Political Socialization, Oxford University Press, New York, 1969.

- Lewis Bowman & G.R. Baynton (eds), Political Behavior and Public opinion, Prentic Holl, Englewood cliffs, 1974 .

Lipham, J., Leadership and Admin. in Behawioral Science and Ed. Admin., by Giffiths, P.E. (ed) The 63d year book of N.S S. E. Chicago , 1964.

- Mcclosky H., Political Participation International Encyclopedia of social science , Vol 12,

- M. Kent Jennings and Richard Niemi, The Political Character Adolesecence, Princenton University Press, Princeton, 1974 .

- M. Leish J. The Theory of social change, Routledge and Kegan Paul, London , 1969,.

- Mouzelis, N.P., Organization and bureacracy Analysis of modern Theories, Routledge an Kegan Paul, London, 1967 .

- M. Rush & P. Althoff , An Introduction to Political sociology, Nelson & Sons, London, 1971 .

- M. Weiner, Political Participation , Princeton University, Princeton , 1971 .

- P. C. Lioyd (ed), The new Elite of Tropical Africa, oxford Univer sity Press, London, 1966 .

- Robert E. Lane. Political Man, The Free Press, New york, 1972 .

- Richard G. Niemi , Political socialization, Jeane Knutsom (ed), San-Fransisco, 1973 .

- Robert O. Hess & V. Torney, The development of Basic Atitudes and values Toward goverment and citizenship during Elementary school years, Universsity of chicago, Chicago , 1965 .

- Rupert W., Governing Elites studies in training and selection , Oxford University , New york , 1966 .

- T.B. Bottomore, Elities and society, Penguin, London ., 1966 .

- Theodor Hanf, Education .. Aobstacle to development, Comparative Ed. Review , (19) London , 1975 .

- Uric Bronfenbrenner , two worlds of child hood , Russel Sage, New york, 1976 .